

قَبِيلَانِ رَاغِبَانِ

Postal Address

Baghdad - Bab Al-Moadham

P.o. Box: ١١٦٩

Postal Code: ١٢١١٢

Iraq

عنوان المراسلة

بغداد - باب المعظم

ص. ب: ١١٦٩

الرمز البريدي ١٢١١٢

العراق



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاستراند بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من المجمع الرضوي العلمي بالهند.

قصيدتان رائعتان

للإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري البريلوي
"قدس الله سره العزيز"

أنشدهما عام (١٣٠٠هـ) في مدح العلامة فضل الرسول
البدايوني - قدس الله سره.
تشمelan على ثلاثة عشر وثلاثمائة بيت بعدد اصحاب
بدر - رضي الله - تعالى عنهم

قام بتحقيق نصي القصيدتين وشرحهما، والتعليق على الأبيات

الأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي
الأستاذ بجامعة صدام للعلوم الإسلامية
مدير مركز البحوث والدراسات الإسلامية

بغداد ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الإهداء

إلى السادة الأتقياء والعلماء والمجاهدين

إلى ورثة الأنبياء

ومنهم هذا الإمام المجدد

محمد أحمد رضا خان الحنفي القادري

وتلميذه وخليفته الداعية الكبير

عبد العليم الصديقي

أهدي هذا الجهد عرفانا بفضلهما

رشيد عبد الرحمن العبيدي

تقريظ أفضيلة الأستاذ الدكتور محمد مجيد السعيد

"قصيدتان رائعتان" عنوان جدير بها وهما جديرتان به فقد توافقت فيهما عناصر الروعة وأركان العظمة والفخامة وجوانب الإجلال والإكبار والقصيدتان قامتا على ثلاثة أركان - الشاعر المادح والممدوح والنص الشعري - فالشاعر المبدع الإمام أحمد رضا خان الحنفى القادري البريلوي شخصية علمية وأدبية قل نظيرها في العالم، لما يمتلكه من ذكاء صادر من قدرات فائقة ومواهب يندر توفرها في شخص واحد، كان ذهنه وقادراً يضم خزيناً ضخماً من المعلومات المتنوعة إلى جانب قدراته في النقد والتحليل والاستقراء والاستنتاج. حتى يكاد قلمه يعجز عن أن يساق أو يسابق سبل المعرفة والمعلومات المتدفقة من فكره النير، كان نهراً متعدد الروافد والجداول والاتجاهات فلم يقتصر عطاؤه على لون واحد من العلوم بل تنوع واتسع حتى شمل أكثر من خمسين علماً منها القديم والحديث، ومنها النثر والشعر، ومنها التفسير والحديث النبوي الشريف والعقائد والفلسفة والمنطق ومنها في الرياضيات واللوغاريتمات والهندسة، كتبها بلغات أوربية وعربية وفارسية وغير ذلك حتى بلغت مؤلفاته ما يقرب من ألف عنوان نشر منها ما يزيد على ستمائة كتاب.

أما الممدوح الذي وجهت إليه القصيدتان فهو تاج
الفحول والسيف المسلول على أعداء الرسول صلى الله عليه
وسلم السيد المولوي فضل الرسول العثماني الحنفي القادري
البدايوني، ونسبه يرجع الى سيدنا عثمان بن عفان رضي
الله عنه كان رجلاً مملوءاً بالإيمان والتقوى. موصوفاً
بالزهد والورع، معروفاً بالإعتكاف والتصوف أنموذجاً
رائداً ورائعاً في سلوكه وتعبده للمسلم المتعبد الخائف
الخاشع.... أنموذجاً يقتدى به، فما كانت القصيدتان إلا
إغترافاً من فيضه وأثره وعرفاناً بفضله ومده.

وامام هذين الركنين الاساسيين لابد ان يكون النص
الذي يتولد عن ذهنية شاعر عبقرى مثل الإمام احمد رضا
ويتوجه الى شخصية لها مثل ذلك المقام الكبير الذي يحظى
به حفيد سيدنا عثمان رضي الله عنه لابد أن يكون نصاً
بمستوى يليق بهما ويعلو فنياً ولغوياً الى مقامهما وهذا ما
كان متحققاً بالفعل، فالقصيدتان تتمتعان بجو أيماني روحاني
وتستمدان طقوسهما وأجواءهما من عقب النبي محمد صلى
الله عليه وسلم ومن رسالته السماوية السامية، فهي تقوم
على ايراد الحكم والتوجيه والتضرع والعناية بالآثر بأسلوب
جميل ولغة محكمة مقتدرة وبايقاع موسيقي سلس الرنين
وقافية جذابة.... تدل على تمكن من الشعر وطوعية في
تليين صعبه وتسهيل عويصه وهذا مؤشر لمقدرة الشاعر
العفوية واستعداده الفطري لاعتلاء ناصية هذا الفن.

ان قيام (المجمع الرضوي العلمي) بمدينة لكاناؤ
بالهند بمهمة نشر هاتين القصيدتين واشاعتها بين المثقفين
المسلمين ولا سيما خارج الهند ليعد امراً مهماً وخدمة
جليلة، بل ضرورة ملحة للتعريف بهذه الشخصية الاسلامية
الفذة شخصية الامام احمد رضا والكشف عن مواهبها
وقدراتها التي اعطت بغزارة وقدمت الكثير الكثير لابناء
المسلمين في العالم.

وقد اكملت الجمعية عملها ومبادراتها العظيمة
وأتمت فضلها بتكليف استاذ كريم وعالم جليل في اللغة
العربية الاستاذ رشيد عبد الرحمن العبيدي بشرح هذا العمل
والتذييل عليه لتوضيح الغامض وتفسير المبهم فكان ذلك
اتماماً للفائدة وتيسيراً لفهم هذا العمل الجليل.
والله الموفق..

أ.د. محمد مجيد السعيد

رئيس جامعة صدام للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا العمل الذي بين يديك - عزيزي القارئ - هو أحد أعمال العلامة الهندي، الإمام أحمد رضا خان البريلوي، التي بلغت ألف كتاب ورسالة، أو تزيد على ذلك.

وهي أعمال تناولت جميع علوم اللغة والفقه والقرآن والحديث والعقيدة والأصول، وفروع هذه العلوم ولذلك عُدَّ العلامة أحمد رضا بمنزلة السيوطي في القرن الرابع عشر الهجري، في بلاد الهند، وأرض الإسلام فقد وصلت مؤلفات السيوطي في جميع العلوم والمعارف إلى ما يقرب من ألف كتاب ورسالة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين^(١).

ولقد زودني بهذا العمل للبريلوي الباحث الشاب الهندي وهو طالب نجيب من طلبة العلم من دولة الهند في جامعة صدام للعلوم الإسلامية - الدراسات العليا - الشيخ: أبو سارية عبد الله العلمي الهندي وهو قصيدتان، وضعهما العلامة الهندي: أحمد رضا خان الحنفي القادري

^(١) ينظر في السيوطي: كتاب السيوطي النحوي، للأستاذ الدكتور عدنان محمد سلمان، ط: بغداد، وكتاب مكتبة السيوطي، لأحمد إقبال الشرقاوي ط: المغرب.

البركاتي البريلوي، في مدح فضل الرسول العثماني
القادري الحنفي البدايوني، فقد جاء في مقدمة هاتين
القصيدتين: (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
الطيب وأهل بيته اجمعين، قصيدتان مشتملتان على ٣١٣
شعراً بعدد أصحاب بدر رضي الله تعالى عنهم أجمعين،
في مدح تاج الفحول السيف المسلول على اعداء الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مولانا المولوي فضل
الرسول العثماني، رحمة الله تعالى عليه- تولى غرس
اشجارهما واجتاء ثمارهما، وفتح ازهارهما، الفقير الى
ربه المقر بذنبه أحمد رضا القادري البركاتي البريلوي-
غفر الله له ذنبه كله- دقه وجله .. آمين^(١))

نظم البريلوي القصيدة الأولى على وزن الكامل
والثانية على وزن الكامل المجزوء، والأولى على روي
النون المكسورة والثانية على الدال المكسورة.

وعدة أبيات القصيدة الأولى مئتان واربعة
واربعون بيتاً، وعدة أبيات القصيدة الثانية سبعون بيتاً،
فيجتمع من ذلك ثلاثمئة واربعة عشر بيتاً، والإشارة إلى
ذلك ان عدة أبياتها (٣١٣) بيتاً على عدد أصحاب معركة
بدر، يمكن تفسيره على ان الثانية وهي التي جاءت على
المجزوء من الكامل عدتها (٦٩) بيتاً لأن الابيات الأخيرة
منها، وردت بشكل يدل على تكرار في بعض اشطر
القصيدة كما اشرت في آخر التحقيق.

(١) قصيدتان رائعتان: ص ١٢

لقد رأيت ان القصيدتين تدلان على قدرة فائقة من
البريلوي في اللغة، وأصول التعبير بها، ولقد وصفه محمد
اسحق الرضوي الذي ترجم كتابه (المبين ختم النبيين)
الذي ألفه عام (١٣٢٦هـ). فقال في أسلوبه: كان صاحب
أسلوب له مميزاته من سهولة البيان وسلاسة الكلمات،
واتزان المضامين كتب العلم فكان بيانه عزيز الطلب لذيد
النظم، حلو الأداء، وقرض الشعر في ثلاث لغات العربية
والأردوية والفارسية، وأشعاره موجودة في ديوانه العربي
والأردوي، طبع العربي منهما بمصر، باسم: بسائين
الغفران، والأردوي - بالهند - باسم: حدائق بخشش^(١).

ولقد وقفتُ في قصيدتيه على مسائل تتعلق
بأصول النظم وشؤون القافية وعيوبها، فأشرت إلى ذلك
كله في حواشي تفسير ابیات القصيدتين.

وانما قمت بتحقيق هذين النصين الشعريين، لما
لمست فيهما من المعاني الرائعة التي نظمها الشاعر، وما
تضمنت ابیاتهما من الأمثال العربية، والصور القرآنية،
والدلالات الحديثة، ودقة الاشارات البارة الى ذلك كله؛
بأسلوب شعري رشيق جميل والمشاركة في نشر تراث
هذا العالم الكبير، فيه خدمة لعلوم القرآن والحديث،
والعقائد والفقه، فضلاً عن التراث الأدبي للغة الضاد التي
برع فيها غير العرب براعة نلت على شدة اهتمامهم
بالعربية وإعتنائها وحبها حباً جماً ولقد كان لمثل هؤلاء

(١) المبين: ص ١٢

اقتداء بالإمام الزمخشري الذي عبر عن تعصبه لحب العرب والعربية، في مقدمة كتابه المفصل في النحو.^(١)

نبذة عن حياة الإمام أحمد رضا

لابدّ من تقديم شيء عن حياة ناظم القصيدة بين الامام أحمد رضا خان البريلوي: ليعلم القارئ، من يكون، وكيف تحصل له علمه، وما موقفه بين علماء عصره.

أسمه ونسبه:

هو أحمد رضا بن الشيخ نقي علي خان القانري الحنفي البريلوي، بهذه العبارة من إسم البريلوي ونسبه جاءت اكثر الرسائل التي ترجمت له او عرفت به؛ كما في: (قهر الديان على مرتد بقاديان)^(٢) وكتاب (المبين ختم النبيين)^(٣) وكتاب: (الجرار الدياني على المرتد القادياني)^(٤)، وهذه الرسائل الثلاث من تأليف البريلوي نفسه، ولكن النسبة جاءت بشكل مفصل، في كتاب: (الامام الأكبر المجدد، محمد أحمد رضا خان، والعالم العربي)^(٥) تأليف حازم محمد عبد الرحيم المحفوظ، الاستاذ بجامعة الازهر، قال الاستاذ حازم:

(١) تنظر مقدمة المفصل للزمخشري، ص ١-٢.

(٢) نشر مركز أهل السنة بركات رضا- كجرات الهند: ص ٢ وص ٣.

(٣) نشر مركز أهل سنت بركات رضا- كجرات الهند: ص ٥.

(٤) نشر المركز نفسه: ص ٥ وما بعد.

(٥) طبع في الجامعة النظامية الرضوية- لارهور-باكستان.

هو محمد أحمد رضا خان، بن محمد نقى علي خان بن محمد رضا علي خان بن شاه محمد أعظم خان بن محمد سعادت يار خان بن سعيد الله خان^(١) وهو من سلالة افغانية هاجرت من كابول الى لاهور، ثم الى دهلي ... واستقرت في بريلي، فنسب اليها.

مولده:

ولد في سنة/ ١٢٧٢هـ، في العاشر من شوال، الموافق ١٤ حزيران من عام ١٨٥٦م. ووصف بأنه: ولد أغر الطليعة، ميمون النقيبة، كريم السيرة، وكان أبوه نقى علي خان هو الذي أسماه بـ(أحمد رضا خان).

نشأته العلمية:

تعد أسرته من الأسر المباركة المسلمة، المشهورة بالتقى والایمان، وصلاح السريرة، والتصوف النقي. وكان قد تعلم على يد أبيه، نقى علي خان، وكان أبوه علماً من أعلام المعرفة الدينية، ومرجع طلبة العلم في الهند، مفسراً ومحدثاً؛ ومتصوفاً في بريلي، ويقال: إن والده جاء به إلى مرشده المعوني، فدعا له بالبركة والعلم والخير.

ولما بلغ أحمد رضا الرابعة عشرة من عمره جمع من العلوم أكثرها وكانت هذه العلوم موزعة علي

(١) الامام الاكبر المجدد: حازم المحفوظ: ص ١٧.

أكثر من تخصص في القرآن والحديث والفقه والعقائد واللغات، وأشهر هؤلاء الأئمة الذين لازمهم وأخذ عنهم: ١- الشيخ العلامة نقي علي خان البريلوي، والده الذي عرف بأسرار السلوك والتفسير، فأقاً ذمته في هذين العلمين.

٢- الشيخ آل رسول المارهوري الهندي.

٣- العلامة أحمد زيني دحلان، من علماء مكة المشهورين بالحديث والفقه، والقرآن التقاه في الحجاز، وأخذ عنه.

٤- العلامة عبد العلي الرامفوري، تعلم عليه علم الحساب والهيئة والحكمة.

٥- العلامة الشيخ ابو الحسين النوري الهندي وتعلم عليه علم الجفر والتكسير.

٦- جده محمد رضا علي خان.

٧- الميرزا غلام قادر بيك اللكنوي البريلوي^(١)، الذي درس عليه علم الصرف، وكان أحمد رضا خان يحبه ويحترمه.

وحين بلغ أحمد رضا مرتبة عالية من التحصيل والعلم والثقافة بدأ برحلة الى الأراضي الحجازية، ليلتقي بالعلماء العرب في مكة والمدينة فتشرف بالتلمذ على أيديهم، وكان الأخذ متبادلاً بينه وبين الذين التقوه،

(١) الإمام الأكبر: ٢٨.

فقد أخذ عنه جملة ممن صحبهم، وصحبوه في رحلاته الأولى والثانية الى ارض الحجاز^(١).

وفي عام ١٢٨٦هـ الموافق عام: ١٨٦٨م، نال محمد أحمد رضا خان البريلوي اجازة الافتاء على المذهب الحنفي من والده الامام محمد نقي علي خان، وفي هذا العمر بدأ بالتأليف في الفتوى والعلوم التي أتقنها، وكان ذلك في السنة الرابعة عشرة من عمره، يقول أحمد رضا عن نفسه:

ان سيدي وأبي وظل رحمة زلي، ختام المحققين، وامام المدققين، ماحي الفتن وحامي السنن سيدنا ومولانا المولوي، محمد نقي علي خان القادري البركاتي -أمطر الله تعالى- مرقده الكريم شأبيب رضوانه، في الحاضر والآتي، أقامني في الافتاء، للرابع عشر من شعبان الخير والشر سنة: ١٢٨٦ ست وثمانين ومئتين وألف من هجرة سيد المتقين - عليه وعلى آله واصحابه الصلوات من رب المشرقين، ولم تتم الي ذاك اربعة عشر عاماً من العمود^(٢).

ويقول في موضع آخر: (وأنا إذ ذاك ابن ثلاثة عشر عاماً وعشرة أشهر، وخمسة أيام، وفي هذا التاريخ فرضت علي الصلاة وتوجهت الى الاحكام).

(١) الإمام الأكبر: ٢٩.

(٢) نفسه: ٣٥-٣٦.

ولقد أحصيت مؤلفاته، فبلغت، كما أشرنا في غير هذا الموضوع قريباً من ألف، يقول الدكتور محمد مسعود أحمد: أنه في الثلاثين من عمره - عام: ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م، كان عدد مؤلفاته مئتين. ١٣٢٧ / ١٩٠٩م، كان عدد مؤلفاته ثلاثمائة وخمسين في خمسين علماً وفناً. - ثم ذكر مفتي إعجاز ولي خان المتوفى سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م أن (مؤلفات الامام الاكبر اكثر من ألف مؤلف)^(١).

ولقد قام الأستاذ حازم محمد أحمد المحفوظ، مؤلف كتاب (الامام الاكبر المجدد) بتتبع العلوم والفنون التي برع فيها، ووضع كتبه ورسائله فيها فوجدها اربعة وخمسين علماً، ثم ذكر المؤلفات التي وصفها^(٢).

وفاته:

بلغ عمر محمد أحمد رضا خان البريلوي خمسة وستين عاماً، وكانت سنوات عمره ملأى، بالعطاء النثر والعلم النافع، حتى استجاب لقضاء الله وقدره، في يوم الجمعة/الخامس والعشرين من شهر صفر عام: ١٣٤٠هـ / ٢٨ من اكتوبر / ١٩٢١م، ودفن في مدرسته بمدينة بريلي، وقد رثاه جملة كبيرة من علماء المسلمين.

(١) الإمام الأكبر: ٣٦.

(٢) نفسه من ص: ٣٧ - حتى: ٤٧.

ألقابه وشهرته:

لقد نال محمد أحمد رضا خان البريلوي عدة ألقاب اشتهر بها في الهند وخارجها، ولا سيما القابه الدينية، والأدبية، وهي كثيرة، تتم عن تفوقه في الفنون التي برع فيها، وكان مبرزاً بين أقرانه بها، وأهم هذه الألقاب:-

أستاذ أساتذة العربية وآدابها وأفقه العلماء والمتكلمين.

- امام المحدثين - امام اهل السنة والجماعة في شبه القارة الهندية^(١).

- الحضرة العالية- رئيس المفسرين - شاعر المديح النبوي الشريف.

- وهو شيخ الاسلام في الديار الهندية وامام المسلمين وشيخ مشايخ الصوفية.

- والفاضل البريلوي وهو العلامة المحقق. - والمجدد.

ولقد ألف الاستاذ السيد حازم المحفوظ كتابه في شخصية البريلوي، وسمى كتابه:

(الامام الاكبر المجدد، محمد أحمد رضا خان والعالم العربي).

(١) ينظر: حيات أعلى حضرت: لمحمد ظفر الدين بهاري؛ الجزء الاول:

نشره: رضا فاونديشن - الجامعة النظامية الرضوية في
لاهور - باكستان.

وبعد صفحة الغلاف من هذا الكتاب اطلق عليه
لقب (العارف بالله، سيدي الامام محمد احمد رضا خان).
ثم اتبع ذلك إهداءه فقال: (إلى روح العارف بالله
سيدي الامام الاكبر المجدد محمد أحمد رضا خان
القادري البريلوي)^(١).

تصنيفه:

لقد ألف أحمد رضا البريلوي في خمسين علماً من
علوم القرآن والفقه والحديث والعقائد، بلغت المصنفات
فيها قريباً من ألف مؤلف، بين كتاب ضخيم ورسالة
صغيرة، وهو في هذا يشبه الامام السيوطي - رحمه الله -.
فقد ألف في (التفسير)^(٢) حواشي على البيضاوي،
والخازن والسيوطي. والرازي وغيرهم، كما ألف تفاسير
على سور معينة من القرآن، وآيات مخصوصة من
السور، كآية: (الأرحام)، و(المتحنة)، و(بسم الله الرحمن
الرحيم)، وسور: الفاتحة، والضحى وغيرها، وعدد ما
وصل إلينا من ذلك مطبوعاً هو ستة عشر كتاباً، فضلاً
عن تأليفه في اصول التفسير حاشية على الاتقان
للسيوطي. وكتاباً في رسم الخط القرآني.

(١) انظر: ص ٥/الاهداء، والكتاب طبع عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. ومصادر

هذا الكتاب هي مصادر دراسة هذا الشيخ الامام العلامة، لمن يريد
التوسع والاطلاع.

(٢) عن كتاب: سوانح أعلى حضرت: ص ٢٣٨، وهو بالأوردو.

أما في (الحديث)، فله حواشٍ على (صحيح البخاري) و (مسلم) و (الترمذي) و (النسائي) و (ابن ماجة)، و شرح الجامع الصغير، ومسند الامام الاعظم ابي حنيفة وحواشٍ أخرى على شروح الأحاديث بلغت اثنين وخمسين مؤلفاً.

وفي الأسانيد ألف ثلاثة كتب، وفي الأصول ستة كتب، واما في رجال الحديث ورواته، فقد وضع سبعة كتب واغلبها تعاليق وحواشٍ على تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب والاسماء والصفات وغيرها، وزاد عليها كتابين في (الجرح والتعديل) هما: (حاشية كشف الأصول في نقد الرجال) و (العلل المتناهية).

أما كتب تخريج الأحاديث وتوثيقها فقد وضع أربعة كتب، منها:

(كتاب: النجوم الثواقب في تخريج أحاديث الكواكب).

ووضع في (لغة الحديث) حاشية على: (مجمع بحار الأنوار).

وألّف في (العقائد وعلم الكلام) مئة وتسعة عشر كتاباً أربعة منها حواشٍ، والباقي كتب مؤلفة في مختلف الموضوعات الخاصة بعلمي العقائد، والكلام.

أما في التجويد فقد عرفنا له أربعة مؤلفات، ثلاثة منها مؤلفات خاصة، وواحد منها حاشية على: (المنح الفكرية).

أما مشاركاته في الفقه وأصوله، فقد بلغت مؤلفاته
خمسة عشر كتاباً موزعة على الموضوعات:
(الفرائض: أربعة كتب) و (الافتاء ثلاثة كتب) و (الفقه
وأصوله: ثمانية كتب).

وشارك الشيخ البريلوي في التأليف اللغوي وآداب
اللغة، وله في النحو والصرف والأدب خمسة وعشرون
كتاباً

كما شارك في: (الفلسفة والمنطق)، فآلف ثمانية
كتب، وفي (الفضائل) و (المناقب) و (السير) فوضع واحداً
واربعين مؤلفاً، موزعة على أكثر من موضوع كمناقب
الحنفية، وآباء الرسول الكرام، والمولد النبوي وجبرائيل
-عليه السلام-، والصحابة، ومكانة الامام علي، والفاروق
والصديق والامير معاوية رضي الله تعالى عنهم، فضلاً
عن الكتب المعنية بنبي الامة محمد ﷺ وبمولده،
وسيادته، وابنائهم، وزيارته، وآبائهم، وصفاته -عليه الصلاة
والسلام-.

أما (التصوف والسلوك) فله مشاركات في كتب
ورسائل كثيرة -أيضاً- بلغت ستة عشر مؤلفاً.

وفي: (الأذكار والأخلاق والوعظ والنصائح) ألف
ثلاثين كتاباً منها: كتاب بالفارسية، واغلبها بالعربية
والأوردية.

وله في (الهيئات) ستة عشر كتاباً، وفي
(الحساب) ثلاثة كتب، وفي (الرياضيات) ستة كتب، وفي
(الهندسة) خمسة كتب، وفي (التكسير) خمسة كتب، وفي

(الأوقاف والجفر) أربعة كتب وفي (اللوغاريتمات) كتابان، وفي (الزيجات) و (الجبر والمقابلة) و (المثلثات) و (الأرثماطقي) ستة عشر كتاباً، وفي (النجوم) خمسة كتب، وفي (المكتوبات والملفوظات والخطب) تسعة كتب، وفي (الجدل والمناظرة) خمسة كتب.

وله في (التأريخ والأخبار) ستة كتب، منها: حاشية على (مقدمة ابن خلدون) وكتاب أول (من صلى الصلوات الخمس) وغيرها وثمة كتب لم تطبع، وهي مخطوطة في موضوعات متنوعة، وكتب أخرى مطبوعة بلغات ثلاث وهي (العربية) و (الأوردو) و (الفارسية). أما الكتب التي ألفها (بالأوردية) ولم تطبع فعددها اثنان وثلاثون كتاباً، وأما العربية غير المطبوعة فعددها تسعة وستون كتاباً.

وغالب الكتب التي ألفها بالفارسية مطبوع، إلا ثلاثة منها، وهي: (حاشية على فتح المعين) وكتاب (لوامع البهافي المصير للجمعة، والأربع عقبيها) و (رؤية هلال رمضان).

هذه الكتب التي ذكرنا بعضها، وأعرضنا عن ذكر بعضها الآخر بلغت قريباً من ألف كتاب في فنون ومعارف متنوعة تدلّ على أن البريلوي عالم متبحر موسوعي، لم يبق فناً من الفنون، ولا علماً من العلوم التي أتقنها علماء المسلمين في عصور الحضارة الإسلامية إلا وأتقنها وأدرك أسرارها، وسبر أغوارها، فكانت ذات فائدة علمية قلما تتيسر للآخرين من علماء المسلمين، ولئن

كان الجلال السيوطي قد بلغ هذا المبلغ قبل البريلوي بما يزيد على أربعمئة سنة، لقد حقق البريلوي الهندي أن الشعوب الإسلامية ذات عطاء متواصل وأن المفكرين الإسلاميين يبقون في تواصل، وتواشج، مع الماضي يمنحون الحاضر زاداً ثراً من العلوم والمعارف والفنون، من غير انقطاع، ولا تجزم، وهم قادرون على أن يجعلوا مستقبلهم زاهراً، بما امتلكوا من حب للعقيدة، والقيم والمبادئ الإسلامية التي كانت في أنفسهم محركاً قوياً للعمل والعطاء.

تلاويده:

ترك الامام البريلوي من بعده جملة كبيرة من رواد العلم والمعرفة والادب والفن، كما ترك جملة من المؤلفات النافعة المفيدة.

اما تلاميذه، فقد ذكر المترجمون عدداً كبيراً نذكر منهم:

- ١- حامد رضا خان.
- ٢- مصطفى رضا خان.
- ٣- محمد ظفر الدين البهاري.
- ٤- الشيخ السيد محمد ديدار علي الوري.
- ٥- الشيخ محمد أمجد علي الأعظمي.
- ٦- الشيخ نعيم الدين المراد آبادي.
- ٧- الشيخ أحمد أشرف أشرفي الكيلاني.
- ٨- الشيخ الداعية الكبير عبد العليم الصديقي الميرتشي.
- ٩- الشيخ عبد الأحد القادري.

- ١٠- الشيخ محمد رحيم بخش الآروي.
 - ١١- الشيخ عمر بن أبي بكر.
 - ١٢- الشيخ ضياء الدين أحمد المهاجر، المدني
 - ١٣- الشيخ محمد شفيع البيسلبوري
 - ١٤- الشيخ محمد حسنين رضا خان
- وغيرهم.

وكان له صلات صداقة، وودّ مع جملة من علماء

العصر، من أمثال:

- ١- الشيخ وصي أحمد المحدث السورتي.
- ٢- الشيخ أعظم شاه الشاهجان بوري.
- ٣- الشيخ الشاه عبد السلام الجبل بوري.
- ٤- الشاه محمد فاخر إله آبادي.

وغيرهم^(١).

(١) انظر: الامام الاكبر المجدد: ص ٤٩.

شعر البريلوي واغته:

يتميز شعر البريلوي، بأنه شعر تقليدي ملتزم، أي: انه عمودي البنية، يهتم بالصياغة الشعرية، التي درج عليها شعراء القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وهذه الصياغة تنظر الى:

١- نظام التفعيلة الخليلية. وعددها في كل شطر.

٢- نظام القافية والروي.

٣- الصياغة اللغوية المباشرة المعتمدة على مبدأ استخدام المحسنات اللفظية والبديعية، والاستعارات والتشبيهات البلاغية التي برزت بشكل واضح في شعر الحقبة التي عاشها الشعراء في القرون المتأخرة، قبل حركة التجديد في شعراء القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجريين.

٤- ويبدو من خلال نظم البريلوي انه له القدرة على استخدام المفردة اللغوية العربية، استخداماً صحيحاً، بدلالاتها المعجمية والسياقية، وانه يحاول ان يعطي صورة صادقة عن شعر الحقبة المتأخرة، من تاريخ الادب العربي.

فهو يستخدم (التاريخ الشعري)، كما عرفتة الحقبة المتأخرة، فيؤرخ لوفاة امام، او لتشييد صرح علمي او لأي امر ذي بال. ومن ذلك قوله في تاريخ ولادة فضيلة الامام الشيخ محمد رضا علي خان جده:

جَدِّي كَانَ عَالِمًا لَمْ يَرَ مِثْلَهُ النَّظَرُ

قلت فكيف تهندي قال: اضاعنا القمر: (١٢٤٤هـ—)

ثم قال في القصيدة نفسها مؤرخا اخذه العلم:
قلت: خيام درسه قال: أخاره الدرر (١٢٤٧هـ—)
ثم قال فيها يؤرخ لرحيله:
قلت: فعام نقله قال: مجمل اغر (١٢٨٢هـ—)

ولقد اطلق البريلوي على نفسه، لقب (رضا)،
واجراه بديلا عن لقب الشاعر او أي نسب اخر، كما ترى
عند شعراء العربية كالبحثري والمتنبي والمعري،
فالبريلوي، لم يطلق لقب البريلوي - مثلا على شخصه
شاعرا بل التزم لقب رضا^(١).

ولقد اشتهر بهذا اللقب في نظمه بالفارسية
والأوردية، ولكنه اعتمده ايضا في نظمه في العربية،
فقال:

يا مالك الناس النبي المصطفى اشفع لعبدك دافعا لبلاء
رقم (الرضا) تاريخه متفائلا عبد الغني بجنة علياء
وقال ايضا:

قال (الرضا) ارخ رسالة سيدي

هذا هو الحق الصريح مبينا^(٢)

^(١) ويعرف هذا النوع من الالقاب بالتخلص، فيقال: تخلص الشاعر بلقب (رضا): انظر: تعليقات واضافات على كتاب الادب الاسلامي في شبه القارة الهندية الباكستانية: للدكتور حسيب مجيد المصري: ص ٢٠٨-

٢٠٩. نشر عام: ١٩٨٨.

^(٢) الامام الاكبر المجدد: ص: ٢٤.

إنَّ أبرز ما يتميز به شعر البريلوي من غيره هو وحدة الموضوع وتنامي القصيدة تنامياً عضوياً، انسيابياً يرتبط آخرها بأولها، ويكاد القارئ يجد أنَّ أبيات القصيدة الواحدة، يأخذ بعضها بعناق بعض قصيدته النونية مثلاً. بدأها بالغزل العفيف، وبالرمزية الجميلة، يتشوق إلى من هجرته وودعته وجعلت أجفانه تذرف الدموع حتى تركته شهيد الشهد مسحوراً بالعينين هائماً بالحب، حتى إذا أراد الخروج من هذه الحال التي هو فيها تخلص بأسلوب التخلص الذي كان يدين شعراء الحقبة المتأخرة محاكاة كان لمن سبقهم من شعراء المسلمين:

مه يا رضا يا ابن الكرام الأتقيا يا غرس روح العلم والاتقان^(١)

ومن هنا يدخل في معاناته الخاصة، وما يلاقيه من حياة الهوى والغرام، ولكنه يصرح بأنه تشبيب شاعر وليس هو تشبيهاً حقيقياً، لأنه إنسان يعيش حياة العلم والعلماء والمكارم والأمجاد، وهو إنما يفعل ذلك لأنه يميل إلى الامام المجاهد الفاضل (فضل الرسول) الذي ملك المجد والسؤدد، وترقى في مراقبي السيادة والفضل ويستمر في سوق الصفات الفاضلة لفضل الرسول - رحمه الله - من احاطة بعلوم القرآن والحديث والفقه واللغة والعقائد، فضلاً عن جهاده وشجاعته وصدق بلائه في المواقف وإذا كان الشاعر يرى في ممدوحه أنه أهل لكل فضل وسؤدد ومجد، فهو إذن يحث نفسه لأن يكون

(١) البيت: ٢٥ من القصيدة.

دائماً الى جانب (فضل الرسول) ويلتزم حضرته، ويترك
أهل الضلال والغشاة^(١).

قم يا رضا لاتغش أهل غشاة ذرهم وما هم فيه من خذلان

ويبقى موجهاً كلامه الى نفسه في حديث داخلي -
منلوج داخلي- يقدم لها النصائح والارشادات
والتوجيهات، ويبقى في هذا الاطار ملتزماً نهجاً واحداً،
ويحاول الربط بين البيت وبين الذي يليه، بحيث تشعر
وأنت تقرأ أبيات القصيدة أنك تعيش جواً روحانياً، يموج
بالعواطف والاحاسيس الدينية، وفي هذه الأثناء يتوجه الى
الله -تعالى- فيسوق عبارات الثناء، والدعاء والتسليم لله
-سبحانه-، ثم يستثمر هذه الحالة التي يعيشها الشاعر
فيطلب من الله -تعالى- أن يرحم اباه وأبى أبيه:

وارحم أبي وأباه رحماً دائماً واجعل قبورهما رياض جنان
أنسهما اللهم في جديهما بالحر والغلمان والرضوان^(٢)
ويستمر بالدعاء لهما، ثم يسوق الدعاء الى الله
بأن ينصر المسلمين حماة دينه، ويصلي ويسلم على خير
البرية محمد ﷺ.

عندما يتتبع القارئ هذه القصيدة، ويتابع معاني
أبياتها، لا يحس بوجود انفصام أو تجزؤ بين مقاطعها بل
هي قطعة واحدة متلازمة مترابطة، يأخذ بعضها برقاب
بعض من أول بيت فيها حتى تنتهي.

(١) البيت: ٩١ من القصيدة.

(٢) البيتان: ٢٣٠-٢٣١.

وهذه المزية هي نفسها التي تميزت بها القصيدة الثانية، مما يدل على أن وحدة الموضوع في شعره هي مزية واضحة في شعر البريلوي، ولما نجد هذه الخصيصة في شعر الآخرين.

ولقد وقفت على بعض المآخذ التي ارتكبها البريلوي في نظمه يتعلق بعضها بأشكال التراكيب والصياغات اللغوية العربية، وبعضها الآخر بعيوب القوافي، ولقد أثرت خلال تعليقي على أبيات القصيدتين من مدح فضل الرسول إلى بعض ما يؤخذ على الشاعر من ملاحظات:

فمن ذلك مثلاً:

١- وقوعه في اختلال القافية، بين التأسيس وعدمه، فهو عيب من العيوب التي أشار إليها العروضيون، وذلك أن قصيدته الثانية، من مجزوء الكامل، تنتهي بقافية الدال من غير تأسيس، أي: تكون على "محمد" و"مؤيد" و"تردد" وهكذا.. ولكن البريلوي أكثر من إيراد التأسيس.

في مثل:

والآل امطار الندى والصحب سحب عوائد
في البيت الثالث من القصيدة، والبيت التاسع الذي جاء على الشكل الآتي:

يارب يارباه يا كنز الفقير الفاقد

وقد تكرر هذا العيب ست عشرة مرة في القصيدة^(١).

٢- ووقع الشاعر في هذه القصيدة والقصيدة الاولى بضعف في بنية التعبير، من نحو تسكين المتحرك في العروض او اشباع الحركة، وجعلها مداً، وذلك نحو قوله:

يا نفسي طاب او انك فتشكري وتجلدي^(٢)
فقد اشبع حركة الكاف، ليتم تفعيلة (مفاعلن).

ومثله في القصيدة نفسها قوله:

ونبيك المتفضل ادناك في ذا المقعد
فاشبع ضمة اللام في (المتفضل) لكي لا ينكسر الوزن.

وتكررت هذه الحالة عنده في مواضع اخرى من القصيدة^(٣).

ومن ضعف اللغة استعمال لفظة (لينة) في قوله:
وأدعي قلوباً لينة ودعي القسي الجلدي
ففي البيت اكثر من قضية:

اولاها: ان الشطر الأول في انهاءه (بليته) بتشديد الياء غير مستقيم عروضياً.

(١) انظر: قصيدتان رائعتان: ٣٥ فما بعد.

(٢) نفسه: ص ٣٨.

(٣) نفسه: ص ٣٨ و ٣٩.

ثانيها: انه استعمل (الجلمدى) بالنسبة الى الياء واستعماله
الحقيقي هو من غير ياء لأنه يقع موقع الصفة:
(القيسي الجلمد).

ثالثا: لم يضع سكونا على (ياء لينة)، ليستقيم الوزن بل
حركها بالشدة. ومع ذلك، فإن (الينة) بتسكين الياء
يكون اقرب الى الضمة من حيث اللغة: لأن
العرب تقول: هو هين لين بالتسكين.
اما تسكينه المتحرك، فنحو قوله:

فيها الزلازل والفتن وبها جنود مطرد
فاسكن نون (الفتن) ليستقيم وزن البيت^(١).

وقد يسهل الهمزة، وقد تكررت هذه الحالة من
قصيدته الأولى من الكامل، التي بلغت (٢٤٤ بيتا) فمن
الحذف مثلا قوله: (الرجا) في موضع (الرجاء، و (ما)
في موضع: ماء و (الدعا) في موضع (الدعاء) و (العطا) في
موضع العطاء، و (الملجي) بالياء في موضع (الملجيء)،
لأنه من لجأ المهموز الآخر^(٢).

ومما يدل على تمكنه من المفردة العربية،
واستعمالها من دلالتها الصحيحة والاستعمالية، قوله:
اخضلت خضل خضيلتي لخضلتني بالجود منك ولم تنر لدهان^(٣)

(١) نفسه: ٣٦، وانظر البيت العاشر من النونية.

(٢) نفسه: انظر البيت، ١٠٧ من القصيدة النونية.

(٣) البيت : ٢٠٢ من القصيدة.

وقد بينت في تعليقي على هذا البيت معاني
مفرداته.

اما استكثار الشاعر (رضا) من الجناس والطباق
والمحسنات اللفظية والبديعية، فذلك نحو قوله:
تبكي دما وتقول في اسجاعها الله يضحك سن من ابكائي
بانث وما لانث فبانث لوعتي
يا خبيتي في الصبر والكتمان
راحت ازمة راحتي من راحتي
وكذلك كل مودع الاخدان
في شهدها سم ثمال فاشهدوا
اني شهيد الشهد يا اخواني
تسقى فتشفي ثم تشفي بالعنا
وتفلق الاكباد والعينان
وهكذا يستمد الشاعر بين المطابقة والمزاوجة
والتحسين، والتحسين في الالفاظ حتى آخر القصيدة.
وقد يرتكب الشاعر خطأ نحوياً، فيرفع في موضع
الجر او ينصب في موضع الرفع، ذلك... غالباً... ما
يكون ضرورة شعرية، ومن ذلك قوله في البيت المذكور
فقد جاء بلفظ (العينان) مرفوعة، وحكمها الجر، لأنها
معطوفة على مجرور مضاف اليه.
ومن استعمالاته التي تجوز فيها اسناد الفعل الى
المؤنث ولم يؤنثه نحو:

ما غرّد الورقا على بانٍ كخير مغرد^(١)
والاحسن ان يقول: (ما غردت ورقا على)،
والبيت يأتي صحيح الموسيقى، الا اختلال فيه، ولكنه
عرف (الورقاء) بالالف واللام فضعفت عبارته.
هذا هو الشاعر (رضا) البريلوي الهندي، انه
صورة حقيقية عن شاعر عاش اواخر القرون الشعرية
التقليدية، فحاها وصدق في المحاكاة.

(١) القصيدة الثانية: البيت الاخير منها: ص ٣٩ من (قصيدتان رائعتان).

السيرة العلمية للأستاذ للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي
الأستاذ في علم اللغة ومدير مركز البحوث
والدراسات الإسلامية

❖ ولد عام ١٩٤٠ في الأعظمية بغداد

❖ دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٤٧ ثم المدارس المتوسطة والثانوية وحصل على النجاح بدرجة جيد ودخل كلية الآداب/ جامعة بغداد ١٩٥٧/ ١٩٥٨ وتخرج عام ١٩٦٢/٦١ من قسم اللغة العربية/ والتحق بكلية الآداب جامعة القاهرة للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف برسالة عنوانها: (أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو) وحصل على الدكتوراه بدرجة امتياز/ الشرف في رسالته (الازهري في كتابه تهذيب اللغة) عام ١٩٧٢

❖ درس في التعليم الابتدائي مستخدماً عام ١٩٥٩، ثم محاضراً في التعليم الثانوي عام ٦٠-١٩٦١ ثم عين مدرسا في ثانوية الصويرة من عام ٦٢-١٩٦٥، درس بعدها في معهد اعداد المعلمين ببغداد عام ١٩٦٦-١٩٦٨

❖ عين مدرسا مساعداً في كلية الشريعة ببغداد ٦٧-١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٣، وفي خلال وجوده في الكلية المذكورة

أوفد للتدريس في مكة المكرمة/ بكلية الشريعة/ وفي كلية التربية من عام ١٩٦٩-١٩٧٢، وهي السنة التي سافر فيها الى القاهرة لمناقشة رسالته في الدكتوراه

✽ عاد فدرس في كلية التربية ابن رشد/ قسم اللغة العربية نقلا من كلية الاداب ببغداد التي نقل اليها على اثر الغاء كلية الشريعة. عام ١٩٧٠.

✽ - بقي مدرسا في كلية التربية حتى عام ١٩٩٣، فنقل منها الى قسم اللغة وعلوم القرآن في جامعة صدام للعلوم الاسلامية.

✽ خلال وجوده في كلية التربية أوفد للتدريس في جامعة القاضي عياض في مراكش/ المغرب من عام ١٩٨١- ١٩٨٤، ثم عاد الى العراق، وهو الان استاذ في جامعة صدام المذكورة ويشغل فيها مدير مركز البحوث والدراسات الاسلامية (مبدأ).

نشاطاته العلمية

أ- التحقيقات للنصوص العربية:

١- كتاب الاعراب عن قواعد الاعراب لابن هشام: لبنان ١٩٧٠.

٢- الحروف للرازي: القاهرة: ١٩٧٤.

٣- تنبيه الاديب على ما في شعر ابي الطيب المتنبى: لابن كثير

الحضرمي: ط وزارة الاعلام: ١٩٧٥.

- ٤- تهنيد اللغة: الازهري: الجزء الساقط من الاجزاء: ٧-٨-٩
طبعة الهيئة العامة للكتاب بمصر: ١٩٧٣.
- ٥- التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه: ابن كمال باشا: مجلة المورد/
بغداد ١٩٨٠م.
- ٦- شرح بانث سعاد: ابو البركات الانباري: مجلة الاداب
١٩٧٤- بغداد.
- ٧- فنون الافنان: ابن الجوزي: ط المجمع العلمي العراقي- بغداد
١٩٨٦م.
- ٨- أبو طالب المأموني: حياته، شعره، لغته بغداد ١٩٨٩.
- ٩- تحقيق لفظة إنسان ١٩٧٩م.
- ١٠- تحقيق معنى كاد لابن كمال باشا مجلة الآداب ١٩٧٥.
- ١١- عيوب اللسان واللهجات المزمومة مجلة المجمع ١٩٧٦.
- ١٢- اثاره المشكلات تجاه المعجم العربي: الندوة الجمعية.
- ١٣- اللسانية عبد القاهر الى المحدثين: مجلة المورد: ١٩٨٥م.
- ١٤- التناقضات بين المذاهب اللسانية الحديثة: مجلة دراسات
للأجيال: نقابة المعلمين ١٩٧٨م بغداد.
- ١٥- اللهجات العامية وصلتها بالفصحى: جريدة عكاظ السعودية:
١٩٧٠، ومجلة الكتاب- بغداد: ١٩٧٤.
- ١٦- نظرة في تقسيم الكلام في اللغة العربية: مجلة المنهل
السعودية ١٩٧١.

- ١٧- التبدلات الصوتية في اللهجات العامة: مجلة المنهل
السعودية: ١٩٧١.
- ١٨- البحث اللغوي وصلته بالبنوية في اللسانيات: مجلة آداب
المستصرية العدد ١٢ عام ١٤٠٦هـ - ١٩٧٨م بغداد.
- وغيرها مما لا نستطيع سردها هنا، وهناك مقالات
وتحقيقات كثيرة نشرت في مجلة التربية الاسلامية والرسالة
الاسلامية، والكتاب والصحف العراقية والخارجية كالفادسية
الجمهورية والعراق والسياسة وعكاظ وغيرها.
- ب- المشاركات ببحث في ندوات خارج العراق مثل:
- ١- السيوطي والمشارك اللغوي: ندوة السيوطي في الاردن/
جامعة مؤتة: ١٩٩٤م.
- ٢- جهود ابن كمال باشا في العربية: ندوة ابن كمال باشا/
تركيا.
- ٣- الاخلاق اولا: ندوة التربية والاخلاق: جامعة صدام للعلوم
الاسلامية: ١٩٩٦ بغداد.
- ٤- ثلاثة مبادئ السنية في البحث اللغوي العربي: ندوة المجمع
العلمي العراقي: ١٩٩٥.
- ٥- لغة اللوسي في جامعة صدام: ١٩٩٥.
- ٦- القرطبي والقراءات/ ندوة القرطبي/ جامعة صدام للعلوم
الاسلامية ١٩٩٤.

فضلا عن المحاضرات في علوم القرآن/ واللغة

ودراستها في:

❖ جمعية الخطاطين العراقيين/ وزارة النفط/ وزارة

التربية/ وزارة التعليم العالي/ وزارة الداخلية/ وزارة

الاعراف/ جمعية منتدى الامام ابي حنيفة/ المجمع العلمي

العراقي/ في مكة المكرمة- الموسم الثقافي/ كلية

الشريعة- مراكز جامعة القاضي عياض/ كلية الاداب.

❖ جمعية التوثيق والمكتبات- جمعية للكتاب والمؤلفين-

كليات الجامعات العراقية في مناسبة يوم الضاد وغيرها.

❖ المشاركات في الاحتفالات النبوية بقصائد شعرية:

١- المولد النبوي

٢- معركة بدر

٣- الهجرة النبوية

٤- الاسراء والمعراج

وغیرها من المناسبات والمؤتمرات العلمية والدينية

والحلقات والندوات الكثيرة.

الاستاذ الدكتور

رشيد عبد الرحمن العبيدي

مدير مركز البحوث الدراسات

الاسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم المؤلف

الحمد لله، ربّ العالمين، والصلاة والسلامُ على الحبيب، وأهل بيته^١ أجمعين

قصيدتان مشتملتان على [ثلاثمئة وثلاثة عشر]^٢، ٣١٣ بيتاً^٣

بعدد أصحاب بدر - رضي الله عنهم أجمعين - في مدح تاج الفحول
السيف المسلول، على أعداء الرسول - ﷺ - مولانا^٤ المولوي،
فضل الرسول العثماني الحنفي القادري البدايوني - رحمه الله، تعالى
عليه.

تولى غرس أشجارهما، واجتثاء ثمارهما، وفتق أزهارهما
الفقير إلى ربّه المقرّ بذنبه.

أحمد رضا الحنفي^٥ القادري البريلوي - غفر الله له ذنبه كلّ
دقّه وجلّه^٦

آمين

^١ كتبت في الأصل: (أهليته) مزوجة

^٢ زناها على الأصل.

^٣ كتبت في الأصل: ٣١٣ شعراً.

^٤ رسمت: مولينا

^٥ زناها على الاصل.

^٦ دقه وجلّه، أي: دقيقه وجليله، صغيره وكبيره.

القصيدة الأولى

رنّ الحمام على شجون البان^١ ياما أميلح ذكر بيض البان^١
 تبكى دماً وتقول فى أسجاعها الله يضحك سنّ من أبكائى
 بكت الغريم فهيجت منى البكا إن الحزين لسائل الأجفان^٢
 ولقد درى من ذاق ذوق صباية^٣ أن اللحن مؤثيرة الأكنان^٣
 هل يا هلال العيد - عندك خبرة بشميسة فى بدرها قمران^٤
 أياً تنادم، أين تنزل، كيف هى أيان تأتى، كم مدى أيانى^٥
 بانّت وما لانّت فبانّت لوعتى يا خبيّتى فى الصبر والكتمان^٦

^١ رنّ، يريد به: غنى وطرب، وشجون البان: أغصان الشجر. واستعمل فعل التعجب مصغراً، وقد ورد فى الشعر العربي: "ياما أميلح غزلاً شدنّ لنا". وبيض جمع: بيضاء، ويراد به المرأة الجميلة المنعمة، والبان: اسم موضع.
^٢ الغريم: المغرم، المولّه المدنف، وقوله: سائل الأجفان مجاز، لأنّ الدموع هي التي تسيل، ومحلها الأجفان، أي: تسيل الدموع من الأجفان.
^٣ يريد: أن الذي يذوق الحب، وصبايته يعلم أن اللحن الشجي المحزن يثير المكنون المضمّر.

^٤ صغر الشاعر (شمس) على شميسة، بالتأنيث؛ لأنّ التصغير يرد الأشياء الى أصولها؛ وفي بدرها: خبر مقدم، وقمران: مبتدأ
^٥ سأل الشاعر بأيّ، وأين، وكيف وأيان عن النديم والمنزل والحال والوقت والعدد ثمّ استكثر قوله: (أيان أيان) فعبر عن التكرار بـ(كم مدى أيانى).
^٦ بانّت: بعدت، وما سهلت ولانّت لي، وبانّت الثانية، بمعنى ظهرت واللوعة: ألم الحب، ثم ظهرت خبيّته في صبره وكتمانها الوجد. وفي البيت جناس بين بانّت ولانّت، واستعمل المعنى وضده في بانّت

رَاحَتٌ أَزْمَةٌ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي وَكَذَلِكَ كُلُّ مَوَدَّعٍ الْأَخْدَانُ^١
 مَا مَضْمُضَتْ عَيْنِي بَنَومٍ مُذْ مَضَّتْ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ الْخَلَانُ^٢
 سَامَتْ فَوَادِي ثُمَّ لَمْ تَعْطِ الثَّمَنَ يَا لَيْتَهَا طَرَّتْ بِلَا أَثْمَانٍ^٣
 لَا تَتَجَزَّ الْمِيعَادُ لَكِنْ لَمْ أَكُنْ لِأَعْيَبِهَا، كَلًّا، وَمَا هُوَ شَانِي^٤
 لَيْنُ الْعَرِيكَةِ وَصَقَّهَا، فَأَظْنَهَا تَتَسَاهَى وَالْإِنْسَانُ لِلنِّسْيَانِ^٥
 فِي شَهْدِهَا، سَمٌّ ثَمَالٌ فَأَشْهَدُوا أَنِّي شَهِيدُ الشَّهْدِ يَا إِخْوَانِي^٦

^١ راحت من الرواح، أي: ذهبت وفارقت، وأزمة: جمع زمام وهو مقود الناقة: (ينظر: المختار، والقاموس: (زم). وراحتي: يريد بها الراحة والطمأنينة النفسية من راحتي، أي: من يدي، والأخدان جمع: خدن وهو الصديق: (اللسان: خدن)، والشاعر استعمل المحسنات في البيت فجانس بين "راحت" الفعل و "راحتي" و "راحتي".

^٢ أراد: ما ذاق عيني النوم مذ ذهبت وودعت، والخلان: جمع خليل وهو الصديق. وأصل المضمضة: تحريك الماء في الفم. (المختار: مض).
^٣ سامت: أي قادت، ويقال: سامه خسفاً، أي: أراده عليه وأولاه إياه (المختار رسوم). وطرئت: نبئت، وشقت وقطعت، وأراد أنها آذته وشقت عليه وكلفتني ثمناً باهضاً. وسكن (ثمن) ضرورة.

^٤ يقول: هي لا تنجز ميعادها، وأراد به الوعد. واللام في (لأعيبها) هي لام الجحود: ينتصب الفعل المضارع بعدها.

^٥ صفة هذه المرأة أنها لينة، والعريكة: الطبيعة (المختار عرك) فهي سلسلة القياد، ولكنها تنسى أنها سلسلة سهلة، لأنها إنسان، والإنسان سمي إنساناً لأنه ينسى، قال الشاعر:
 وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب

وقال الآخر: سُميت إنساناً لأنك ناسي

^٦ يقول في شهدها، أي: حلاوتها وعسلها سُمَّ، وأنا شهيد هذا العسل الذي طعمته، فنزل السَّم في جسمي، فألماتني.

تسقى فتسقى، ثم تسقى بالعنبا وتقلب الأكباد، والعينان^١
تمشى وتعشاها الصبا فكأنها غصن سسوي مائد متهان^٢
واها. إذا أذنت ودانت للقا آها إذا أذنت [إلى] الهجران^٣
يا حسن عضن فيه من كل الجنى عنب وعناب، به سلواني^٤
واللوز فيه الفوز والتفاح والـ رطب، ولا تسأل عن الرمان^٥
فى شهدها، سم ثمال فأشهدوا أنى شهيد الشهد يا إخوانى^٦

^١ يقول: هي تسقى من ينظر إليها، فتسقى بالنظر إليها من البرد ولكنها تشفى بالجهد والمشقة والعناء، وتقلب الأكباد، والعينين. وقد أباح لنفسه أن يجر العينين، بالكاف، وهي لغة معروفة في بعض لهجات العرب. يقول الشاعر:

ان أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها
ويقول الآخر:

اعرف منها الجيد والعينا ومنخرين أشبها ظيانا

^٢ يقول: إذا مشت حركتها ربح الصبا، فكأنها غصن معتدل يميل مع الريح حيث مالت. وأصل: متهاني، متهائي بالهمزة وقد خففها، ويريد بها: أنها هائلة غير متعبة.
^٣ واها: أعجب، وهو اسم فعل، ورسمت (للقا) بلامات ثلاث وهو وهم، وزدنا [إلى] على الأصل، لأن الشطر في الأصل: أذنت لهجران، وهو غير مستقيم عروضاً ووزناً.
وآها: للتألم والتحسر، والجناس بين (واها) و(آها) واضح.

^٤ يشبهها الشاعر بالفصن وحسنه، والجنى: الثمر الذي حان جنيه، وحناه هو عنب وعناب، والعناب ثمرة حلوة حامضة صغيرة الحبة شجرته ذات شوك. وسلواني؟ أي: سلوني والسلوان - أيضاً - دواء يسقاه الحزين فيشفى. (الصاحح: سلو)

^٥ جناس بين (اللوز) وهو بقل يؤكل لبه، و(الفوز) مصدر: فاز. ونقرأ: الرطب، بأشباع حركة الباء: (الرطب) ليستقيم الوزن.

^٦ يقول في شهدها، أي: حلاوتها وعسلها سم، وأنا شهيد هذا العسل الذي طعمته، فنزل السم في جسمي، فأماتني.

تسقى فتشقى، ثم تشقى بالعنا وتقلق الأكباد، والعينان^١
تمشى وتغشاها الصبا فكأنها غصن سوي مائد متهان^٢
واهأ. إذا أذنت ودانت للقا آها إذا أذنت [إلى] الهجران^٣
يا حسن عضن فيه من كل الجنى عنباً وعناب، به سلواني^٤
واللوز فيه الفوز والتفاح والـ رطب، ولا تسأل عن الرمان^٥

^١ يقول: هي تسقى من ينظر إليها، فتشقى بالنظر إليها من البرد ولكنها تشفى بالجهد والمشقة والعناء، وتقلق الأكباد، والعينين. وقد أباح لنفسه أن يجز العينين، بالألف، وهي لغة معروفة في بعض لهجات العرب. يقول الشاعر:

ان لبأها ولأبأ آباها قد بلغا في المجد غايتها
ويقول الآخر:

اعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبياننا

^٢ يقول: إذا مشت حركتها ريح الصأ، فكأنها غصن معتدل يميل مع الريح حيث مالت. وأصل: متهاني، متهاني بالهمزة وقد خففها، ويريد بها: أنها هائلة غير متعبة.

^٣ واهأ: أعجب، وهو اسم فعل، ورسمت (للقا) بلامات ثلاث وهو وهم، وزدنا [إلى] على الأصل، لأن الشطر في الأصل: أذنت لهجران، وهو غير مستقيم عروضاً ووزناً.

واهأ: للتألم والتحسر، والجناس بين (واها) و(آها) واضح.

^٤ يشبهها الشاعر بالغصن وحسنه، والجنى: الثمر الذي حان جنيه، وحناءه هو عنب وعناب، والعناب ثمر حلوة حامضة صغيرة الحبة شجرته ذات شوك. وسلواني؟ أي: سلوني والسلوان - أيضاً - دواء يسقاه الحزين فيشفى. (الصحاح: سلو)

^٥ جناس بين (اللوز) وهو بقل يؤكل لبه، و(الفوز) مصدر: فاز. وتقرأ: الرطب، باشباع حركة الباء: (الرطب) ليستقيم الوزن.

أزمان فاقت بيد أن عشيقتي بزمانها فاقت على أزمان^١
يا سادني أعتابها لا تعتبوا ما رمت إلا لثم تي الأسدان^٢
سحرتي العينا بلحظة طرفها من لي برقية ساحر فتان^٣
ولت، وما والت فالت عبرتني لم لا أهيم إذا الحبيب جفاني^٤
يا أهل سهل أسهلوا بخيامكم وذروا أخا الأحزان للاحزان^٥
فومحتني أحد الثلاثة كائن أمضي كذا أو مت أو تلقاني^٦

^١ أزمان: جعلها الشاعر خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هي أزمان ولكنه لم ينون، فجعله كأنه ممنوع من الصرف، وعمله هذا ضرورة يقول أن الأزمان تفوق، وتطول، ولكن عشيقتي، فاقت الأزمان وطالت عليها.

^٢ السادن: خادم الكعبة (المختار سدن) وقد جعل السدانة هنا لأعتاب دارها فيقول: لا تعتبوا علي، لأنني أروم لثم الذين يسنون عتبة منزلها. وتي: اسم إشارة بمعنى: هذه.
^٣ جاءت: العينا، هكذا في القصيدة، وتحتمل وجهين، الوجه الأول: أنه أراد سحرت العين، فأشبع الفتحة فأصبحت ألفاً، والوجه الآخر هو أن العينين هما اللتان سحرتا الشاعر، وحذف النون، ضرورة، والوجه الثاني هو الأقرب. ثم يسأل الشاعر من ينجيّه من ساحر فتان.

^٤ ولت: ذهبت وما والت: ما واصلت، فأدى ذلك إلى توالي نزول عبرته في حلقه. ثم يتساءل، لم لا يكون هائماً بسبب جفوة الحبيب، وجانس الشاعر - أيضاً - بين: (ولت) و(الت)

^٥ يقول: يا من ينزل السهل من الأرض، يسروا لنا النزول في خيامكم، لنلقى عندكم السرور والراحة، وتركوا المحزون لحزنه.

^٦ يقسم الشاعر بمحتنه، والواو، هي للقسمة، يقول: إن الذي سيكون هو أحد ثلاثة. بقائي على الحال التي أنا عليها من الأفراح والأتراح، أو الموت، أو اللقيا التي القى فيها السعادة معها.

مه يارضا يا أبين الكرام الأتقيا يا غرس دوح العلم والإتقان^١
دع عنك هذا لست أهل بطالة وأنهض إلى ما كنت في تضاني^٢
لله درك يا نصيح نديمه أيقظتني من غفلة الوسنان^٣
أحسننت فيما قلت فاستر زلتني يسبل عليك الله سستر أمان^٤
أحسننت فيما قلت فاستر زلتني يسبل عليك الله سستر أمان^٥
أنا قيس نجد فيه نزهة جنّة هي حنة من جنّة لجنان^٦

^١ مه "اسم فعل بمعنى: اكفّف. يخاطبُ الشاعر نفسه، فيقول: اكفّف يا رضا عن ذلك كله، فأنت ابن الكرام الأتقياء، وأنت غرس شجرة العلم والتثبت والمعرفة، فكيف تشغل نفسك بما تقدّم من المعاني وحذف الشاعر الهمزة من (الاتقياء) ضرورة

^٢ يقول: أترك ما تقدّم من المشاعر والأحاسيس التي هي مشاعر شاعر لا همّ له إلا القول دون العمل، فأنت لستَ صاحب بطالة، وتحمل ما عانيت منه من هموم العلم والمعرفة، وتضاني من ضاني يضاني، أي: شاقّ، وتحمل الجهد والمشقة. ويقال: أضناه المرض: أتعبه (المختار: ضنا)

^٣ يمدح الشاعر -هنا- إنساناً يتخيّلُهُ، أنه ينصّحه، ويرشده ويوقظه من غفلة النائم، وهذا نوع من التجريد، فالشاعر يوقظ نفسه، ويريد أن ينتبه على أن ما تقدم من المشاعر والأحاسيس إنما هي قول شاعر، وأن الحقّ هو ما سيقوله الشاعر فيما يأتي.

^٤ يقول: ان ما قدمت لي من توعية وإيقاظ، هو إحسان منك فاسترّ لي زلتني فانه -تعالى- يستر زلتك، ويسدل عليك ثوب أمان وسلام. جزاء على ما قدمت من النصيح.

^٥ يقول: ان ما قدمت لي من توعية وإيقاظ، هو إحسان منك فاسترّ لي زلتني فانه -تعالى- يستر زلتك، ويسدل عليك ثوب أمان وسلام. جزاء على ما قدمت من النصيح.

^٦ يشبه الشاعر نفسه بهيام قيس مجنون بني عامر، وهو صاحب الغزل العفيف العسذري النّزية، في داخله نزاهة الجنّة، التي هي درع يحميه من الجنون الذي يقع في القلب، ولقد جانس الشاعر بين (جنّة) وهي البستان، و(جنّة) وهي الدرع و(جنّة) وهي الجنون والجنان: القلب.

ليلاي ليل كنت فيه منادما لعرائس عرب حلالن جناني^١
 أسكن قلبي اذ سكن وبست في نعم أرتشاف لمي ورف لسان^٢
 حتى إذا أصبحت سعدا قيل لي أحييت ليلك! قلت: بل أحياني^٣
 أعلمت ماذا النجد تجد تعلم والليل ليل الفكر، والإمعان^٤
 ليل إذا أرخى ستار ظلامه رفع الستارة عن نجوم معان^٥
 مالي والذميات من درر على سرر، ولست بعباد الأوثان^٦

^١ يقول: كنت فيما مضى انادم عرائس عرب أحببتهن وسكن قلبي، وكانت ليلى التي أحببتها هي ليلى الذي اسهر فيه.

^٢ أسكن قلبي، أي: أدخلن عليه السكينة، لما سكن في قلبه وبات في إنعام، لأنه بقي يرتشف اللمي، وهو السمرة في الشفة، وهي صفة تستحسن في المرأة، ورف اللسان حركته.

^٣ يقول: أصبحت في إسعاد وسرور، فقالوا لي: أنت في حالتك هذه أحببت ليلك، وسعدت فيه، فقلت: بل ان ليلى هو الذي أحياني.

^٤ يقول: ان هذا النجد ليس نجد تعلم، ولا الليل ليل الفكر والجهد والتعب، أو يكون قد أورد (ما) استفهامية فهو يستفهم عن كون النجد نجد تعلم والليل ليل فكر وإنعام، والمعنى الأول هو الأقرب.

^٥ ويؤيد المعنى السابق في هذا البيت: أن هذا الليل يرجى سدوله فيصبح الكون مظلماً، ولكنه يمنح النجوم أن تتألق بضياها، فتفصح عن معان جميلة في داخل ظلمة الليل.

^٦ يقول: لا شغل لي بالذميات - وهي جمع دمية بمعنى الصنم أو الثياب التي فيها التصاوير أو الصور من العاج ونحوه (الصباح / دمي) - كأنهن درر على سرر، فأننا لا أشغل بذلك، لأنني لست من عباد الأصنام والأوثان.

ما لى وللغزل المهيج و[لم] أكن غزلا ولم أر مرتع الغزلان^١
 ما لى وللأهوا إلى مهوى الهوى ألقى غناء فى غناء غوان^٢
 ما كان هذا ديدنى لكنّه تشبيب شعر لادد الشـبـان^٣
 إذ ما دد منى ولا أنا من دد إذ جئت أمدح رحلة لاوانى^٤
 جبلا رفيعا فائقا شـمـا علا بطلا شجيعا سيد الشجعان^٥
 برجا منيعا مانعا لا يرتقى حصنا حصينا صين بالارصان^٦

^١ يقول: - أيضاً-: لا شغل لي بالغزل الذي يهيج له السامع وما كنت يوماً- غزلاً، ولم أصحب الغزلان في مراتعين وقد جعل الشاعر في الشطر الأول: (ولا أكن) وجزم الفعل، فجعلناه (لم أكن) وهو أصح.

^٢ يقول: لا شأن لي بالهوى، ولا ميل لي إليه، وهل استطيع أن استغني عن غناء الغواني. وفي البيت قوله: (الأهوا) حذف الهمزة تخفيفاً، ومهوى، بمعنى: مسقط الهوى. وغناء بفتح الغين: بمعنى الاستغناء، وغناء بكسرهما. من التَغْنَى والإشعاد والغواني جمع غانية، وهي الجميلة التي تغني بنفسها وجمالها عن غيرها.

^٣ يقول: ليس ذلك من شأني ولا من سجيّتي وطبيعي، لكن ما قلته كان تشبيهاً من ديدن الشعراء، وليس ذلك من لهو الشبان.

^٤ يشير في أول البيت إلى الحديث النبوي الشريف، "ما أنا من دد ولا الدد منى" (المختار: دد): والدُّدُ: اللّهُو واللّعب. والرُّحْلة الذي يرحل من أجل العلم والمعرفة، ولا وان، أي: غير متوان ولا متاطي.

^٥ هذا الذي أمدّحه يتصف بصفات عظيمة، فهو جبل رفيع فائق شـمَ عالٍ بطل شجاع، بل هو سيد الشجعان، وشجيع في البيت بمعنى شجاع، والجمع شجعان (اللسان شجع).

^٦ البرج المنيع: البناء العالي المشيد بإحكام ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرَجٍ مَّشِيدَةٍ﴾، فهو منيع لا يرتقى إليه، وهو مانع من يريد الصعود إليه، والحصن الحصين السور القوي الذي يحكم بناؤه ليصون من في داخله، فقال "صين بالارصان" وأراد أن هذا الحصن محفوظ بالاحكام.

بحراً محيطاً زاخراً متدفقاً برقاً بريقاً باسم الأسنان^١
جوداً مجيداً مجدياً جوداً جواً دأً ماجداً مجداً مجيد الشان^٢
نوراً منيراً نيراً ناراً على علياً منائراً، نيرها نوراني^٣
علماً عليماً عالماً علامة فضل الرسول الفاضل الرباني^٤
إن كانت الأسماء تتال من السما فأقدر، إذن، فضل اسمه المزان^٥

^١ المحيط: الواسع الذي يحيط مساحة واسعة، ولذلك سمي أبو حيّان كتابة في التفسير: "البحر المحيط" للدلالة على أنه بحر واسع ضم في داخله درر المعاني والتشريعات والأحكام، وأحاط بها. وهو - أيضاً - زاهر بما فيه، متدفق، وهو برق لامع متألق باسم الثغر، وعبر عن الثغر بالأسنان، وهي جزء من الثغر مجازاً: لأنها هي التي تبدو عند التيسم.

^٢ الجود: الكرم الكثير، والمجيد: المحسن والمجدي: المعطي، والجود صفة الكريم، والماجد: الكريم وبين المجد والحسب، اختلاف، فالحسب والكرم يكونان بدون الأباء، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالأباء. (ينظر: الصحاح: حسب ومجد، وكذا المختار). ومجيد الشان: عالي الهمة والمكان.

^٣ أي: هو نور مضيء دائم الإنارة، ونير على زفة فيعل، وأصلها: نيور فاجتمعت السواو والياء، والأولى ساكنة، فقلبت الواو ياء وادغمنا. وهو نار تضيء على المنائر العالية، واستعمل الشاعر لفظة (نير) وهي بمعنى: الخشبة المعرضة في عنق الثورين، والصحيح أن يقول: نورها، لأنها اللفظة التي يصح أن يقال هنا، وهو نور مقدس.

^٤ ويقول: هو عالم وعليم - للمبالغة في العلم، وعلامة مبالغة - أيضاً وهي هنا بمعنى أنه عارف فضل النبي محمد ﷺ، ويجوز أن تكون (الرباني) صفة للفضل.

^٥ الاسماء: جمع اسم، وحقها أن تكون بالهمزة. (الاسماء)، ولكنها حنفتها للضرورة، وكذا لفظ (السما). وقوله: فأقدر، أي: قدره واعرف مكانه، وقد شكلها الشاعر بضم السدال، ويجوز - أيضاً - كسرهما. (ينظر أساس البلاغة/ فور: ٧٤٧، وأما المزان، فأراد به النازل من السماء كالمزنة من المطر. وهو بناء لم يرد في المعجمات، وقد استجازه الشاعر.

رضع المكارم في صباه وحق إذ ربه ظور المجد في الأحضان^١
 حتى تربى زاكياً متزكياً يربو على الأمثال والأقران^٢
 خضعت له الأعناق من أعناقهم خذأت له الأعيان من أعيان^٣
 عبد المجيد فجاءه فضل الرسو ل مهنّا بالفضل والرجحان^٤
 لا تعجبوا إن عاشت الأطيار في البر والبحار والحيتان في المحيطان^٥
 فالبحر برّ في وزان فيوضه والبر بحر من ندى الفيضان^٦

^١ يقول شرب لبن المكارم في طفولته، وكان ذلك حقاً؛ لأن التي ربه جعلت المجد ظوره،
 والظور في اللغة: هي أن ترضع الناقة ولداً من غير أولادها، وظارت المرأة، إذا
 اتخذت ظراً لأولدها (الاساس والمختار: ظار).

^٢ أي: حين ربه ونشأ في أحضانها، نشأ زاكياً ظاهراً منزهاً من الشين يعلو ويسمو على
 أمثاله وأقرانه من الناس.

^٣ يقول: حين كان في قومه، خضعت له أعناقهم، وذلّوا واستجابوا لدعوته، وخذأت،
 رسمت (خذعت) في الأصل، والمعنى: خضعت -أيضاً- وقوله: "ومن أعناقهم" ومن
 أعيان، أي: بعض أعناقهم، وبعض أعيانهم، لأن (من) هنا تبعية، وهذا في أول
 الأمر، ثم سرى مفعول دعوته، فاستجاب له الجميع، إلا من أصر على الإشراك
 والكفر.

^٤ المجيد، هو اسم من أسماء الله -تعالى-، وحين عبد المجيد جاءه فضل الرسالة، أو
 يقصد فضل الرسول الممدوح بهنّه بالفضل والرجحان، والرجحان مصدر من الفعل
 (رجح) بمعنى: مال إليه.

^٥ المعنى: ليس في عيش الأطيار، وهي من مخلوقات الفضاء، أن تعيش في البحار، ولا
 عجب كذلك من عيش الحيتان في البساتين والبيوادي والغابات.

^٦ وهذا البيت جواب للبيت المتقدم، فالبحر في معايير كرمه وجوده بر فيه امان السالك،
 والبر بحر، لأنه كريم، وندى يديه تفيض بالمعروف والاحسان على الناس، والنسدى:
 العطاء والكرم.

وعلى الظمَاء يصبّ هامر فيضه صبّا من الأركان والجدران^١
يأتيه قلب كالهشيم فينتثي خضرا نضيرا ناعم الأغصان^٢
وأظّل الحظ في مناظر خاطري ذكرى تبسمه الى الضيفان^٣
فكأنني بسجنجل صاف به وردان مبتسمان مرتسمان^٤
شرقت شوارق لطفه فتبجلت زهر الرشاد تبأج العقيان^٥
برقت بوارق سيفه فتأججت هام العناد تأجج النيران^٦

^١ الظماء، جمع ظمأ، وهو العطشان وهامر فيضه، أي: النازل من سحاب كرمه يصبّ على الظماء، فيشربون - ويرتوون - فكلّنه صبّ نازل من أركان عالية، وجدران مرتفعة، فإنه يكوّن صبّا متدفقا قويا، لأنه نازل من مكان عال.

^٢ لكرمه المتدفق وجوده التواصل، لا يأتيه طالب حاجة، ضعيف فقير إلا رجع أخضر ناضرا، متنعما، رطباً كرطوبة الغصن الأخضر، وعبر عن ضعف الحال، وقلة ذات اليد بالقلب الهشيم المنكسر الجاف، فإذا صادف عطاءه وجوده، رجع أخضر نضرا ناعما رطباً.

^٣ يقول: كلما رجعت الي خاطري، متأملاً صورته، رأيت صورته، وتذكرت تبسمه، حين يستقبل الضيوف، فإنه يقابلهم بالترحاب والبشر والتبسم

^٤ السججل: المرأة العاكسة الصافية، وقد استعمل الشاعر الصفة (صاف) ولم يقل: (صافية) تجوزاً، ووردان، تنثية (ورد) وهو الاسد، وجانس بين "مبتسمان" و"مرتسمان" جناساً ناقصاً بنوع الحرف.

^٥ يقول: ظهرت مشرقات لطفه، فأضاعت زهر الرشاد، وأشرقت بنورها، وتلألأت، كما تتلألأ العقيان، والعقيان جمع: عقيق والعقيق هو ضرب من الحجر الغالي يكون على شكل فصوص يقتنيه الناس لكرمه وغلائه، والعقيق: واد بظاهر المدينة المنورة: (الصباح: عق).

^٦ برقت: لمعت وتألقت، وتأججت: التهبّت، كما تتأجج النيران، ولقد عمل الشاعر مقابلة جميلة بين البيتين، فقابل بين (شرقت وبرقت) و(شوارق وبوارق) و(لطفه وسيفه) و(تبجلت وتأججت) و(الرشاد والعناد) و(تبجل وتأجج)، وفي ذلك كله جناس ناقص بأنواع الحروف.

تلك البوارق من شوارق ربنا لا ما تجلى واختفى في الآن^١
الودق يخرج من خلال سحابه فالرعد يندب أين من ظمآن^٢
والبرق يبرق من وميض رميضة فالنور يذهب من عيون الشانيء^٣
يا مجد سلسلة المجيديين في أفضالها إذ زانها فضلان^٤
فنمت بفضل الله في بركاته وسمت بفضل رسوله الحنان^٥

^١ جانس الشاعر بين (البوارق والشوارق) (بإبدال الباء شيئاً)، وهذه البوارق والشوارق كانت بمشيئة الله -تعالى-، وليست محض صدفة، في التجلي والأختفاء.

^٢ الودق: هو المطر، يخرج من خلال السحاب، وفيه إشارة إلى قوله -تعالى-: (وتسرى الودق يخرج من خلاله) وصوت الرعد يعلو داعياً من هو ظمآن لينهل من هذا الودق النازل من خلال السحاب.

^٣ برق: لمع والوميض: لمعان البرق، ويكون خفياً لا يعترض في نواحي الغيم (الصباح: ومضى). والرَّمض -بفتحتين: شدة وقع الشمس على الرمل وغيره، والأرض: رمضاء، وفعله: رمض، بكسر الميم -بمعنى: أشد حره، والشانيء بالهمز - المبغض. والمعنى واضح.

^٤ المجيديين، يريد أباء الممدوح الذي ذكره في أول القصيدة، وسلسلة أجداده مزينة بفضلين، هما فضل بركات الله -تعالى- وفضل النبي الكريم ﷺ - كما سيأتي في البيت الذي بعده.

^٥ هذه السلسلة نمت بفضل الله وبركاته، وارتفعت بفضل الرسول الكريم ﷺ - ووصفه بالحنان - وهو ذو الرحمة (مختار الصحاح/ حن). والحنان - كذلك من أسماء الله تعالى -

إن رمت علم القلب فهو مناره والمبصرون بهم هدى العميان^١
أو علم تأويل القرآن فيآله من آية في الشرح والإزكان^٢
أو علم إسناد الحديث ومنتبه فالبحر زخار بدون عدان^٣
أو علم أسماء الرجال فذكره يحيى كنجل سعيد القطان^٤
أ يصول في علم الأصول عليه من هو باقل والشيخ باقلاني؟^٥
أم في الفروع يريد يفرعه الذي عى وغى فيه مجتمعان^٦

^١ يقول: هو منار للقلوب، تهدي بنوره، ويزيدها علما، وبه يصيح الأعمى مبصراً، وقد طابق بين المبصرين والعميان، طابق إيجاب.

^٢ يقول: ومن رام علم تأويل كلام الله -تعالى- وتفسيره وجده عنده، فهو آية في الشرح والتفسير والإزكان، والازكان في اللغة، مصدر: أزكن، وثلاثية: زكن -يكسر الكاف- بمعنى فطن وفي المثل: (هو أزكن من إياس). (أساس البلاغة/ زكن): ٤٠٣. واستعمل الشاعر: الإزكان، وأراد به: أنه هو يزكن الآخرين، أي: يَفْطَنُهم، يقول ابن درستوبة: (فلان زكن ومزكن وصاحب إزكان) الأساس ٤٠٤

^٣ يقول: هو عارف بعلم السند الحديثي ومنتبه، فيعرف الرواة وهو عالم بمجروحهم ومعدلهم، وبنص الحديث قوته وضعفه، وزخار: مرتفع الموج، وقوله: "بدون عران" يريد: بدون ساحل، كما علّق على هامش النسخة، وليس في اللغة (عدان) بهذا المعنى إلا إذا كانت مأخوذة من (عروة الوادي) جانبه. ولا أحقها.

^٤ وهو عالم بأَسْباب الرجال، وأحسابهم، وأسمه (يحيى)، وشبهه في معرفة الرجال وأسمائهم، يحيى بن سعيد القطان الراوية الثقة.

^٥ يقول: لن يبلغ أحد مبلغه في علم الأصول، فكل من عمل في هذا العلم فهو بمرتبة باقل في العي والضعف، وشيخنا هو بمنزلة أبي بكر الباقلاني المتوفي سنة (٤٠٣هـ). صاحب كتاب: "إعجاز القرآن".

^٦ يقول: ولن يستطيع أحد أن يغلبه في علم الفروع في الفقه ومن أراد أن يغلبه كان أمامه عيباً طالماً غير مهتد، يجتمع فيه العي والغى.

الغى يغلو. فهو فى حجر الصبا والعى يعلو فهو فى إلهان^١
 لكن مولانا بقوق ققاهه فى شيبه وشبابه شيبانى^٢
 أدب الأدبا شعبة من فضله أعنى على ما فيه من أفنان^٣
 لو أدركت روح ابن سينا طبه لتمازضت وأتته بالارننان^٤
 هذي العلوم ومن حواها كان فى مندوحة عن منزع شيطانى^٥
 يا فلسفى إليك عنا أنت فى إغراك أو إغواك أو طغيان^٦
 تعساً لمن يؤتيك نمة قلبه سحفا لمن يأتىك بإستحسان^٧

^١ جانس الشاعر بين (العي والغى) و(يغلو ويعلو) وقوله: (اد لهان) لم أهدت لمعناها، ولعلها: ادلهام مصدر الفعل ادلهم أي: أظلم، فأبدل الميم نوناً.

^٢ يشير إلى أن المولى الممدوح تميز بتفوقه في الفقه في صغره وكبره، فهو بمثابة محمد بن الحسن الشيباني، صاحب أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي امام الحنفية.

^٣ يقول: إن أدب الأدباء شعبة من معارفه المتعددة المتنوعة، فهو متعدد الثقافة، والأفنان: جمع فنن وهو العصن، أو هو جمع فن، بمعنى: نوع. (ينظر فنن /مختار الصحاح ٥١٣).

^٤ يقول: إن روح ابن سينا لو أدركت معرفته بالطب لظهرت متمارضة متعبة، وشكت أمامه مما بها من رهق وتعب. وابن سينا الطبيب توفي سنة ٤٢٨هـ.

^٥ يقول: إن من جمع هذه العلوم المختلفة، يصبح إنساناً نقياً طاهراً، بعيداً عن غواية الشيطان، لأن علوم القرآن والحديث والفقه والأدب هي علوم الشريعة وهي علوم تنزه المتعلم، وتبعده عن طريق الشيطان.

^٦ إليك عنا، أي: ابتعد، يخاطب الشاعر المشغول بالفلسفة، والجدل عن علوم الشوع، لأن الفيلسوف مشغول بالأغراء والغواية والطاغوت، وهي أمور شيطانية.

^٧ تعساً دعاء بالنحس، وهو هنا يذم المتفلسف، والمؤمن بترهات الفلاسفة، ممن يؤتون ذممهم بيد الفلاسفة، ويدعو عليهم بالإبعاد والمسحق لمن يستحسن أفعالهم وأقوالهم.

إخساً فلن تجتاز قدرك كالذي ميداه دخ من خبيئ دخان^١
سبحان ربى أين إرث الأنبياء من سور بطالين فى يونان^٢
مع ذاك فأنظر هل تراك عديله فى فطنة أو منطق وبيان^٣
الله يجزيه الجنان، كما بنى للدين قصراً جتد الأركان^٤
الوصف يقصر عن جلاله قصره والقصر قصوى حيلة الحيران^٥
يا للحيا وارى عراة عالمة يتناولون عليه فى البنيان^٦

^١ يقول لمن سلك طريق الفلاسفة، وانحرف عن طريق الشريعة إخساً؛ نمأ له بالطرد والكلال والإعياء، فالخاسئ لا يستطيع أن يرفع قدره، واراد بـ(ميداه): منتهى جهده وقصاراه أن يكون (دخاً) وهي جزء من لفظ دخان، أي: لا قيمة له.

^٢ وهنا يقف على جماعة المتفلسفة الذين وصفهم بالبطالين الذين لا عمل لهم سوى الايمان بأفكار اليونانيين، فيقول: أين أولئك الذين ورثوا الأنبياء فى علمهم وأخلاقهم، من الباطالين فى اليونان.

^٣ يقول: هل يكون العالم الجليل الجامع لأصول الشريعة والدين والمنطق والفطنة والبيان. مثل لا علم له سوى علم اليونان وفلاسفتهم.

^٤ الله -تعالى- يجزي الذي يبني للدين والشريعة ركناً مكيناً فى الأرض، جنسة عنده، وقصراً مشيداً فى جناته يتعم فيه.

^٥ يقول: لا يحيط الوصف بمكانه وقدره، وأقصى ما يبلغه الحيران فى أمره، يكون مقصراً عما يتصف به

^٦ يستغيث الشاعر فى قوله: "يا للحيا" بالغيث الذي وارى نحت ظله العراة العالة الفقراء، فجعلهم يتناولوا فى البنيان، وهم لا يصلون الى شيء قليل من فضله ومكانه.

خبطوا فليس عرى السداد عرى تهى بتجاذب فى الفأر والغربان^١
 فتراهم رسنوا بأرسان البلا والهون كالشيطان فى أشطان^٢
 فأميرهم وبشيرهم ونذيرهم كل برمته ربيط هوان^٣
 وكذلك سنة ربنا فيما مضى والحق أبلج عند أهل عيان^٤
 يتلججون بقول أشهد أن كذا والقلب بين الكفر والكفران^٥
 ظلوا وباتوا يذكرون كبيرهم مطرين لعابين بالإيمان^٦

^١ وصف الشاعر، الجاهل، والمتناولون في البنيان، بأنهم متخبطون، وما عرفوا السداد في الأمور، ومعلوم أن السداد والاعتدال قويا العرى، وهما ليسا كالعرى الواهية الضعيفة، وشأنهما بشأن التجاذب بين الفأر الذي يخشى من الغربان، فهو يهرب منها دلتماً، خوفاً من أن تنقضى عليه.

^٢ إن هؤلاء الضعاف الموهونين ربطوا أنفسهم كما تربط الناقة من مرسنها، بالبلاء والامتحان الذي لا يقدرون عليه، والهون الذي فيه ذلهم، مثلهم كمثل الشيطان الذي هو مرتبط بحبل الرذيلة والهوان.

^٣ يقول: هؤلاء الضعاف الموهونون، سواء في الذلة والضعف والاحتقار، فأميرهم وبشيرهم ونذيرهم، كلهم مقرونون بقران الهوان والخنوع والصغار.

^٤ يقول: سنة الله - تعالى - في خلقه، أن الذي يسير على الهدى والحق هو الذي يكون شديد الخطأ، والحق - هو الغالب، وهذا معروف في الناس، مشهود له.

^٥ يقول: أهل الضلال لا يفصحون عن إيمان ويبقى لسانهم متلججاً لا يقدر على نطق الشهادة ويبقى قلبهم بين الكفر، ونكران نعمة الله - تعالى -

^٦ يقول: هم ينفون مطرين كبيرهم، ويمدحون شياطينهم، ويتلاعبون بأقوالهم، فلا صدق في إيمانهم، ولا إخلاص في تدينهم.

وإذا ذكرت نبينا فإذا هم جعلوا أصابعهم وكا الأذان^١
 ما عندهم شوب ولا روب ولا خبر ولا أثر من الإيمان^٢
 قم يا رضا لا تغش أهل غشاوة نرهم وما هم فيه من خذلان^٣
 إشغل بنفسك أنت أجنى من جنى كم من معاب هن ونصح فلان^٤
 تب يا أثيم فقد أطل زمانه يحى بها جم من العصيان^٥

^١ يقول: ان هؤلاء المنحرفين ضالون دائماً، فإذا ذكر النبي محمد ﷺ عندهم، صموا آذانهم، واشمأزت قلوبهم، وجعلوا أصابعهم وكاء على مسامعهم، وشذوها كما يشد السقاء، لكي لا يسمعوا الهدى، ولكي يبقوا على ضلالتهم وعماهم. وحذف همزة (وكاء) ضرورة.

^٢ يقول: ليس في قلوبهم شائبة من الإيمان، ولا (روب) والروب هو اللبن المخوض، يريد وليس في لسانهم رطوبة بذكر الله -تعالى- ولا فيهم خبر عن إيمان، ولا أثر، يبدو عليهم في سلوكهم وتعاملهم.

^٣ يخاطب الشاعر نفسه فيقول لها: لا تخالط أهل الضلالة، واتركهم وما يتصفون به من التداعي والتخاذل وسوء المنقلب.

^٤ ثم يزيد على ذلك فيقول: اشغل نفسك بتربيتها وتهذيبها فذلك أحسن ما يجنيه الإنسان، فكم من امرئ سمع من ناقص أو نصيح جاهل، فسقط في الخطأ. يقول الشاعر:
 عليك نفسك هذبتها فمن ملكت قيادة النفس عاش الدهر مزموماً

^٥ ويستمر الشاعر في مخاطبة نفسه، فيقول: تب يا مخطئ عن خطئك فهذا أوان الرجوع الي الله -تعالى- وهو سبحانه يحو الذنب ويغفر لمن يريد من عباده العاصين التائبين.

ثِقْ بِالرَّسُولِ الْمُسْتَعَانَ وَفَضْلِهِ وَأَنْتَ الْمَزَارُ الْبَاهِرُ السُّلْطَانُ^١
 رَغْمًا لِأَنْفِ الْآنْفِ الْمُسْتَنْكَفِ الْـ مُحْرُومٌ عَنْ بَرَكَاتِ ذَا الْإِتْيَانِ^٢
 وَارْفَعْ نَدَاكَ بِيَا مَعِينَ الْحَقِّ يَا زَيْنَ الزَّمَانِ وَبَهْجَةَ الْبُلْدَانِ^٣
 يَا عَيْنَ سِرِّ الْحَقِّ فِي أَسْرَارِهِ يَا سِرَّ عَيْنِ الْحَقِّ فِي الْإِعْلَانِ^٤
 يَا رُوحَ يَا رِيحَانَ يَا رُوحَ الصِّفَا يَا غِيظَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْخُسْرَانِ^٥
 يَا فَضْلَ مَنْ فَضَلْتَ بِنَسَبَتِهِ الْعَلَى يَا عَبْدَ مَنْ هُوَ سَيِّدُ الْإِمْكَانِ^٦

^١ ويستمر في مخاطبة نفسه، فيقول: ثِقْ بالنبي العظيم الذي يستعان بدينه على الدنيا ويستعان بفضله، أي: بتوجيهه وإرشاده ونصحه، واحمل نفسك على زيارته ﷺ فهو ظاهر السطان جليل المقدار.

^٢ يقول: بزيارتك النبي ﷺ وبإخلاصك في دينك، تُرْغِمُ أَنْفَ الْمُتَكَبِّرِ الْمُتَجَبِّرِ الَّذِي حُرِّمَ مِنْ بَرَكَاتِ زِيَارَتِهِ وَطَاعَتِهِ.

^٣ يقول: إرفع الدعاء إليه، وقل: يَا مَعِينَ الْحَقِّ، وَيَا زَيْنَ الزَّمَانِ وَيَا بَهْجَةَ الْبُلْدَانِ فِي الْأَرْضِ، وَالْبَاءُ فِي (بِيَا مَعِينَ) حَرْفُ جَرٍّ مُتَعَلِّقٌ بِ(نَدَاكَ)

^٤ قابل الشاعر بين (عين سر الحق) و(سر عين الحق): وطابق بين (إسرار) و(إعلان) وهو من بديع الكلام. وأراد في (عين السر) حقيقة الخافية وفي (سر العين) مَا يُعْلَنُ مِنَ الْمَخْفِي فِيهَا.

^٥ وجانس -كذلك- هنا بين (روح) و(رُوح) و(ريحان) وبها غيظ الزائغين عن الحق، الواقعين في الخسر، والتهافت.

^٦ يريد به الممدوح فيقول: إن العلى أصبحت ذات فضل وشرف بانتسابها إليه، وهو ﷺ عبد لله - تعالى - الذي بيده القدرة والمشينة في هذا الوجود.

جئناك نرجو منك فضلا أن حبا فضل الرسول لك العليّ الداني^١
 عظم العلو فأنت فردوس المنى كرمُ الدنو فأنت قطف دان^٢
 أجد العناية لا يقلّ جدونا أعد الإعانة لا يقلّ لك وان^٣
 أن قد أعنت وما عنيت معيّن فلاي معنى ذا المعان معان^٤
 إن كان للأضياف نزل عندكم فقراي ثاري من أولى عدوان^٥
 أرجو الشّفاة منك عند أبيك إذ باب العناية لا يسدّ لعان^٦

^١ يقول: قدينا الى قبرك الشريف، نرجو فضلك وشرف زيارتك، فالله -تعالى- حباك، أي: اكرمك فضل الرسول وأعطاك المكانة العلية. والعلّيّ الداني من أسماء الله -تعالى- وصفاته الحسنى، فهو عالٍ، وهو قريب، وبين المفردتين طباق إيجاب. وجعل الشاعر: (فضل الرسول) مرفوعة اللام، والأصح نصبها (فضّل...) لأنها مفعول به. أي: ان الله تعالى اعطى للممدوح فضل الرسول بانتسابه اليه.

^٢ طباق الشاعر بين (العلو والدنو) كما فعل في البيت الذي قبله، ويصف الشاعر الممدوح ﷺ بأنه فردوس الأماني، وأنه قطف دان، أي: ثمر قريب لمن يريد.

^٣ يقول: اكرمنا بعنايتك، يكثر حظنا وخيرنا، وكرّر علينا إعانتك وفضلك فلا ترى فينا من يستزيد، وما يفعل ذلك الا الضعيف الواني

^٤ جانس الشاعر بين: (أعنت) و(عنيت) و(معين)، و(معان) و(معاني) وأعنت من الإعانة والاعائه، وعنيت: قصدت، ومعين: مخصوص ومعروف و(معان) اسم مفعول من أعين، و(المعاني) من المعانة وتكلف الأمور.

^٥ يقول: أنا نازل عندكم، مستجير بكم، فإذا رأيتم اكرامي، فأكرامي أن تأخذوا بثاري من المعتدين عليّ.

^٦ يقول: أنا راج شفاعتك عند أبيك بإذن الله، ويعني به سيدنا عثمان ﷺ لأن الممدوح هو من السادة الشرفاء، وأنا حين أرجو ذلك عند أبيك، لأنه باب العناية والقصد والرجاء لا يسدّ في وجه القاصد.

فحيا الحياء مبسم زهر الغنى أنا ملتج والملتجى عثمانى^١
 فإذا رأيت إجابة، فأنهض إلى قبر المجيد الأمجد الروحاني^٢
 وهناك فأستقرغ بجهدك للدعا إن المقام مقام الأسستيمان^٣
 أخضل ثراه بعبرة هطالة أفا ترى طلاء على ریحان^٤
 هذا الذي يدعوك يا عين العطا من ضيفكم والضيف غير مهان^٥
 كن عند شدته الشهيد وداره يا ابن الشهيد بداره عثمان^٦

^١ حيا الحياء، أي: ماء الحياء، يقول: ماء السماء -حين يسقط- على الزهر يجعله باسماء،
 وعبر عن الغنى المتسع والثراء بتسم زهره يقول: أنا ملتجى إليك، وأنت الملجأ إليك
 عثمانى. وأصل الملتجى بالهمزة وقد خففه ضرورة وعثماني: نسبة الى عثمان بن
 عفان الخليفة ؓ

^٢ يقول: إذا لمست استجابة، فأعمد الى قبر هذا الكريم المعطاء فهو الكريم السيد الذي
 يفيض إيماناً وروحانية

^٣ يقول: إذا وقفت عند قبره، فهناك أكثر من الدعاء الى الله، لأن المقام الذي تكون فيه -
 حينئذ- مقام استئمان أي: مقام طلب الأمان والسلام. والاستئمان مصدر الفعل استأمن،
 أي: طلب الأمان.

^٤ يقول: أخضل تربته بدمعك الهطال، وأجعل دمعائك كمثل حبات الماء وقطراته على
 ورق الريحان.

^٥ يلتفت الشاعر الى نفسه، فيقول للمقصود: ان هذا الذي يقف عندك يدعوك هو ضيف
 من ضيوفك، والضيف عند ذو مكانة وغير مهان

^٦ يخاطبه: أن يكون عوناً له في حل شدة، ومدارياً له في طلبه، وكن له شهيداً على ذلك
 كله، فإنك ابن الشهيد عثمان ؓ الذي استشهد في داره. وعثمان: عطف بيان من
 الشهيد.

لا أسأل الأمراء بل إياك إذ لم يبن باب الفضل فى الإيوان^١
أرجو عطاءك كارهاً لعطائهم إذ ليس باب المجد فى الديوان^٢
جانبت ظلمتهم وجئت إليك إذ ما ثم باب النور فى وجدانى^٣
قد كنت ياتيم ابن حمزة سيّداً فرداً فريداً فاقداً لمدان^٤
أي: ما خلا ریحان آل محمد ذاك ابن شيخك سيّدي وأمانى^٥
كهف الورى، كنف الهدى كشف البلاء غيث الندى لإغاثة الهيفان^٦

^١ يقول: أنا لا أتوجه الى أولوين الأمراء أطلب النوال منهم فباب الفضل هو بابك ولم يبن لأولئك الأمراء.

^٢ يقول: لا أقصد دواوين العطاء، مع الذين ينتظرون دورهم فى تسلم عطاءاتهم، فباب المجد عندك لا عند أصحاب الدواوين.

^٣ يقول: تجنبت سلوك الطريق إليهم، لأنه طريق مظلم وطريقك طريق النور، وهذا الطريق هو الذي ثبت فى ضميري ووجداني وثم: بمعنى هناك.

^٤ يقول: كنت، ياتيم ابن حمزة، سيّداً لأنك تتنسب الى جدك الرسول فأنت فرد فريد، لا يدانيك أحد من الناس فى المكان ومدان اسم فاعل من الفعل داني يدانى، والمعنى: مقارب منك .

^٥ ثم استدرك على نفسه، أن الحسين الشهيد عليه السلام وهو ريحانة رسول الله ﷺ من آل محمد، لا يمكنك أن تدانيه فى المكان لأنه ابن الإمام علي عليه السلام السيد الذي هو مُتمنى كل ذي أمل.

^٦ يأتي هنا بالصفات -على طريق أسلوب النداء- يا كهف الناس ويسا مأوى الهدى، وكشف البلاء، وغيث العطاء والكرم، إذا ما التجأ اليك الضعيف الهيفان. والبيت فيه حسن التقسيم والجناس بين "كهف وكنف وكشف" و"الهدى والندى". وحذف الشاعر الهمزة من (البلاء) ضرورة

حَلَّ مشكلةٍ تعي أهل النَّهى دفاع معضلةٍ، عن اللَّهفان^١
 بأبى وأمسى لا يقاس بجوده ما ليس يدرك بالسَّؤال حباتي^٢
 ما بعث نفسي منه بل هو بالسَّخا والجود من أيدي العنود شراني^٣
 يوماً أحاط بي العدى ودنا الردى إذ جا يجرّ رداءه فرعاني^٤
 لا أعدلن به، ولكن انتما بحران سباقان يوم رهان^٥
 جاوزتما الميتاء أول وهلةٍ والخيل ما زالت عن الميطان^٦
 فسبقتما فى الفضل من سابقتما وبقيتما لا تقدرا لمان^٧

^١ البيت متمم في السياق للبيت الذي قبله، فهو حلل المشكلات التي تتعب العقل، ويدفع المعضلات عن المضطرين المحتاجين الى الهون. و(تعى) بياء واحدة والأصل بيايين (تُعْيِي) أي: تتعب، وهو تجوز من الشاعر، كما في لغة (يستحي) و(يستحي).

^٢ يقسم الشاعر بأنه كريم لا يقاس بكرمه شيء فقد أعطاني (حباتي) ما لا يأتي بالسؤال.

^٣ يقول: لم أبع نفسي له، بل: امتلكني بجوده وسخائه وخلصني من أيدي المعاندين فجمع (العنيد) أو (العائد) على فُعُول: (اللسان/عند).

^٤ جانس وقابل بين (أحاط بي العدى، ودنا الردى). وحذف الهمزة من الفعل (جا) ضرورة. ورعاني، أي: أحاطني بالرعاية والاهتمام.

^٥ يقول: أنا لا أعدل به أحداً من الناس ثم يستدرك، فيقول لكنكما بحران تسبقان من يسابقكما يوم التسابق.

^٦ يقول للمقصودين في البيت قبله. انتما جاوزتما الوجهة التي يؤتي منها، ووزن (ميتاء) مفعال. من (أتى). والميطان - مفعال من: أوطن، والمعنى لم تتحرك الخيل عن أماكنها ومواطنها.

^٧ يقول: مع أن الخيل لم تتحرك فقد سبقتما في فضلكما من دخل السباق معكما. ومان: اسم فاعل من (منى) بمعنى: قصد وطلب ومنه (تمنى)، والمعنى: بقيتما غير مغلوبين، فلا يقدر عليكما، من كان قصده أن يغلبكما، وحذف الياء من (ماني)، لإرادة التثوين.

من انتما قمر اجلال بل على عرش الخلافة والعلی عمران^١
 يحكى بهاءكما ونور سناكما قمران معثوران فلى الأعنان^٢
 حكيا ولكن ما استتما اذ بدا لهما الأقول ونازع اللمعان^٣
 من شئت أسأل منكما ما أنتما إلا الشـيخـما الكريـم يدان^٤
 فالله ربكما غداً لقاكما متجلياً باللفظ والرضوان^٥
 وجزاكما بمثوبة من عنده فلى عنده بنبيّه العدنانى^٦
 تم الدعاء فارجع غنياً غانماً وأقصد سمي السيد البغدانى^٧

^١ يقول متسائلاً: من انتما؟، ثم يجيب: انتما قمر اجلال، بل يضرب عن هذا المعنى،

ليثبت أنهما ينزلان منزلة العمرين أبي بكر وعمر عليه السلام في خلافة المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله يقول: يشبه بهاءكما وسناكما، في الناس، قمران يتلألآن في اعنان السماء. وحذف الشاعر همزة (سناكما) والأصل (سناكما) تخفيفاً وضرورة.

^٢ يقول: هما شابهوا القمرين، ولكنهما لم يبقيا، إذ ما ظهرا حتى أفلا، ومضيا، وقد أراد بالأقول: الغروب، وأشار الى الكسوف والخسوف بقوله: "نازع اللمعان". كذا وقع في شرح البيت على حاشية النسخة.

^٣ يقول: إذا أردت أن أسأل عن أحد، فأنا ألجأ اليكما في السؤال عنه، لأنكما امتلكتما خصلة شيخكما الكريم، فله فضل يد عليكما ويعني به: الشيخ عبد القادر الكيلاني، وسنذكره بالإشارة اليه (البغداني).

^٤ يقول: غداً أمام الله - تعالى - سيلقاكما الرضى باللفظ والرضا عنكما.

^٥ ويجزيكما خير الجزاء؛ إذ سيدخلكما الجنة عند، لأنكما تتسبان الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله خير ولد عنان.

^٦ يقول: إلى هذا المكان: تم الدعاء، إذ بعد الدعاء يرجع المرء غنياً غانماً بالله، وأراد بقصد سمي السيد البغداني: عبد القادر الكيلاني رحمه الله - والنسب الى بغداد: بغدادي وبغداني وهو لغة

العالم العلامة العلم الذي ذكره فائحة بكل معان^١
 أعظم ببحر فيه أنهار بها ماء له وصفان مختلفان^٢
 فهلاهل مرو. لأرباب الولا أو هلسهل مرد أولى الأضغان^٣
 أمواجها بيض فواضب البست حلالاً ممشقة من الإثخان^٤
 هاجت وماجت والسماء تفيض وآل أجبال ليس يذب عن كنعان^٥
 فعلت بهم ما فيه عبرة مثلهم فعلت على نجد سيول رثان^٦

^١ يصف السيد البغداني بأنه العالم العلامة العلم الذي يذكر بالفضل بكل لسان، ويوصف بأجمل المعاني.

^٢ يشير إلى مكان المقصود بأنه بحر، وفي داخله أنهار لها صفتان الحلاوة والملوحة، وفيه إشارة إلى قوله -تعالى-: "مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج الفرقان ٥٣/ وأنظر: آية/١٢ من فاطر.

^٣ هلا: أداة تحضيض، وهل -بالتثوين- حرف استفهام، ومرو اسم فاعل من الفعل (أروى) والولا: أصلها الولاء -بالهمز- وهي مصدر الفعل (والى)، والهلل: الواهي من النسخ وغيره، ولولو الأضغان: أولو الحقد.

^٤ القواضب: السيوف القاطعة، وقد البست هذه السيوف حلالاً من الدماء التي تجمعت فوقها من اثخان الضرب بها.

^٥ في البيت جناسٌ بين (هاجت وماجت)، والسماء تفيض بالماء، والأجبال: جمع جبل. يقول: لا السماء بفيضها ولا الجبال بشموخها تستطيع الدفاع عن كنعان. وكنعان هو أحد أحفاد نوح عليه السلام وفي البيت إشارة إلى أن الطوفان والجبل الذي أوى إليه نوح لم يمنعا عن ولده شيناء،

^٦ يتم في هذا البيت إشارته السابقة: أن الأيام قد فعلت ما فعلت من نكبات تكون عبرة لمنظهم، كما سيول/ ثان وهو موضع في نجد

حتّى تداعت للخراب ربوعه وبكت بواكى النجد فى الميدان^١
 فالله ربك سيدي أبقاك بالـ إيقان والإتقان والابقان^٢
 ربى ينظر وجهك الأسنى كما تروي حديث العلم والعرفان^٣
 غضاً طرياً كابرأ عـ عن مالك عن نافع أمان^٤
 ومسللاً بالمجد والأفضال عن إتقان ضبط ليس فيه توان^٥
 ما فيه تدليس ولا وهم ولا عيب الشذوذ ووصمة الإيهان^٦
 يا باغيًا لنجاتك ألزم غرزَه يحميك عند طوارق الحدثان^٧

^١ أي: هذا الموضع الذي طغت عليه السيول، فتداعت ربوعه للخراب وورثت الحزن في النفوس فبكت البواكى.

^٢ يوجه كلامه الى المقصود، فيقول له: ان الله -تعالى- أبقاك ثابت اليقين، متقناً محسناً، ولم أهد لمعنى (الابقان) ووضع المحشى على حاشية القصيدة كلمة (خير) ولست منها على ثقة.

^٣ يقول: الله -تعالى- يجل وجهك ويحسنه، لأنك تروي حديث العلم والمعرفة، بين مر يدبك، وفي ذلك كله ما يجل وجهك الشريف نصيراً جميلاً.

^٤ الغض: الياقاع الأخضر الطري غير الجاف، وهذه الصفة توارثها كابرأ عن كابر، ومالك: هو مالك بن أنس الفقيه، ونافع، هو المقرئ المشهور، وأمان: نثنية (أم).

^٥ المسلسل: المتصل بعضه ببعض: (المختار: سل)، فهو مسلسل بالمجد والفضل مع إتقان وضبط وحفظ، والتواني: التناقص والتأخر، أي: هو بهذه الصفات من غير تقاعس وتوان.

^٦ أي: فيما يحدث ويروي، هو بعيد عن أن يكتم العيب (الصحاح: دلس) أو الوهم، أو عيب الشذوذ، والضعف، والإيهان، مصدر الفعل (أوهن)، أي: أضعف.

^٧ يقول: يا من يريد النجاة من الأذى، ينبغي لك أن تلتزم طريقته وسجيته (غرزَه)، فذلك يحميك من مفاجآت الأحداث وأذاها.

فالقوم لا يشقى بهم جلساؤهم^١ والطيب حظ فيه للذمان^٢
 تلك العلى تلك المكارم حقة^٣ لا ما ادعته عشيرة الأدهان^٤
 غرّوا وغرّوا غيرهم بلسانهم^٥ هذا اللسان، فأين من برهان^٦
 هذا المقام فهل قيام ثابت^٧ هذا المكان فهل من إستمكان^٨
 أعمالهم أقوالهم أشغالهم^٩ كل على بعد من القرآن^{١٠}
 هم يعرفون بنتن ما فيهم كما^{١١} بالعرف يعرف عارف حقاني^{١٢}

^١ وذلك أن الجليس لا يشقى بمجالستهم، بل هو يسعد بهم ويطيب ذكره بمناذمتهم،
 وملازمتهم.

^٢ يقول: إذا أردت أن تعرف حقيقة العلى، والمكارم، فهذه هي من صفاتهم وأخلاقهم، لا
 ما تراه عند ذوي النفاق المذاهنين بالباطل والسوء.

^٣ يقول: هم غرّوا، أي: اتهم غيرهم بالغرور، فغرّوا الآخرين بلسانهم فهذه هي طبيعة
 ألسنتهم الغرارة، وليس لهم من برهان على حسن فعالهم وصدق نيّتهم

^٤ يقول: هذا المقام، ويشير بـ(هذا) إلى شرف المكان، ويتساءل: هل هناك قيام راسخ
 ثابت لا يتغير، وهل هناك من يقتدر على إشغال المكان، وملء حوزته؟ فليس هناك
 من يملأ المكان

^٥ يقول: هم مشغولون بما لا يجدي، ولا ينفع، فكل أعمالهم في هذه الدنيا تبعدهم عن
 القرآن، ومنهجه في الحياة، ولذلك هم باقون في الضلال

^٦ هؤلاء الناس معروفون بضلالهم، وأنحرافهم وفساد دخالهم، كما يعرف غيرهم من
 ذوي السلوك الحسن، بما يتصفون به من محاسن الأخلاق وقوله (حقاني) أي: منسوب
 إلى الحق، هي نسبة شاذة غير قياسية.

الرفض في جلواتهم والشرك في خلواتهم، والكفر في الإجماع^١
دائوا المقيت بمقتة ومقالهم مع ذاك أنأ سادة الإنسان^٢
خزلوا الشريعة ثم هم سبل الهدى وبهم قيام الدين في الأزمان^٣
هذا كظنهم الذي أرداهم والظن لا يغني من الإيقان^٤
فنصير دين الحق ليس بفاجر ونظام دين الله غير ددان^٥
ما مذهب يحلو لديه مذاقهم إلا أذيق من الحميم الأنسي^٦

^١ الرفض في الظاهر المعلوم، والشرك في تسترهم، وبعدهم عن الآخرين والكفر في قلوبهم، فهم، فاسقون فاسدون. وبين (جلواتهم وخلواتهم) جناس ناقص بنوع الحروف.
^٢ المقيت: هو اسم من أسماء الله -تعالى- والمعنى: (الشهيد الحافظ) -أساس البلاغة/ قوت ٧٩٥-؛ والمقت: الكره، أي أغضبوا الله بعملهم المكروه مع أدعائهم بأنهم سادة الناس وخيارهم.

^٣ يقول: هو يدعون أنهم سبل الهدى، وقد قام الدين بهم في ما مضى من الزمن وحقيقتهم أنهم خزلوا الشريعة، ولم ينتصروا لها.

^٤ يقول كل ذلك يثبت عدم صلاحهم، وصدق نيتهم ومعتقدهم وهذا السلوك المنحرف هو الذي أرداهم، وسوء الظن سبب للسقوط والانهيار في الضلال في الحياة وسوء الظن لا يغني عن اليقين وصدق الإيمان. والإيقان، مصدر الفعل (أيقن)

^٥ يقول: الذي ينصر دين الله -تعالى- لا يكون فاجراً فاسقاً، ونظام دين الله. نظام جلد لا مdahنة، ولا لهو ولا لعب.

^٦ يقول: المذهب لا يحلو له مذاق ولا طعم، مهما حلا ولذّ، ولا يليق به إلا الحميم الأنسي الساخن الذي أعدّه الله للمذنبين الكافرين الذين لم يؤمنوا بالله -تعالى- ورسله -عليهم السلام-.

لا يفتقرهم سنبلي أو شننا نبي فينج بسنل وشينان^١
 إذ إن حكم الله ليس بقاصر والشرع جاء لسائر العمران^٢
 صه يا رضا لا تكثر لحنالة ستطير في نسمة وفي نسمان^٣
 ورعتك عين الله قم فاسمع إلي قولي، فقولي منشط الأذهان^٤
 إنني إذا ما همهم داهم فأهمهمت وقلت في هيمان^٥
 لله شيئاً للفقير العساني يا شيخ عبد القادر الجيلاني^٦
 لله شيئاً للأثيم الجاني يا ابن الكريم الدائم الغفران^٧

^١ أي: لا يتبعهم سنبلي - منسوب إلى السنبلي - أو الشناني المنسوب إلى الشنان، وهو الوعاء الذي يكون للشراب، أي: لا ينفع الذي يذخر لشربه وطعامه، ما يقتات به في حياته، ما دام مذنباً كافراً، فالسنبلي والشنان لا ينجيان من العذاب الذي أعدّه الله - تعالى - للمذنب.

^٢ إن حكم الله حكم كامل تام، لا نقص فيه، وشرعية الله جاءت لسائر المخلوقات على البسيطة، وكل محاسب بأعماله. والشاعر فتح همزة (إن) بعد إذ، والصحيح كسرهما: كما ضبطنا:

^٣ يخاطب الشاعر نفسه، ويحذرها من أن تهتم لحنالة حقيرة من الناس، لا قرار لها على الأرض تطير مع النسم في الهواء.

^٤ يخاطب نفسه - أيضاً - فيقول: يا رضا، حفظتك عين الله - على سبيل الدعاء - ثم يقول لها: قم يا رضا - واسمع إلي ما أقول، ففي قولي تنشيط للذهن، وتحريك للنفس.

^٥ يقول: اني إذا ما واهمني هم، فشتغلي، ثارت نفسي وهام فؤادي، وصحت في هيماني ووجدني....

^٦ يطلب الشاعر شيئاً، ويصف نفسه بالفقير القاصد المحب للشيخ عبد القادر الجيلاني - قدس سره -، ويعني بالشيء، أن ينال شيئاً من البركة والرحمة من الله بمكانة الشيخ عبد القادر عند الله - تعالى -

أعياى البصائر درك سرّك والنهى نكصت بلا شرب الى الأعطان^٢
 فالقول قول الصّم فى الأصوات والمدح مدح العمى للألوان^٣
 من قال: ليس وراء عبادان شئ أنت الـوراء وراء عبّادان^٤
 يا من مكانته بجمع الأوليا كمكانة الأرواح فى الأبدان^٥
 والبحر فى الأنهار والقرآن فى الـ أسفار والآباء فى الولدان^٦
 والنور فى الإنسان والإنسان فى الـ أعيان والأعيان فى الجثمان^٧

^١ يكرر الشاعر طلب الشئ ببركة الشيخ الكيلاني، ويخاطبه يا بن الكريم الدائم العفو والمغفرة والاحسان.

^٢ رسمت: (أعياى) فى الأصل: (أعياى)، والصواب ما أثبتنا بقول: يتعب البصائر أن تدرك سرّك ونكصت بمعنى رجعت، والنهى العقول، والأعطان: جمع عطن، وهو مكان مورد الأبل.

^٣ الصّم: الذين فى مسمعهم صمم وطرش، يريد: القول كقول الأصم فإنه يقول، ولا يسمع ما يقول، والمدح الأعياى لا يرى اللون فلا يرى ما يمدحه ولو قال الشاعر: "فى أصواتهم" لكان أصح، لأن البيت مزاحف بقوله: وفى الأصوات.

^٤ يشير الشاعر الى القول المشهور: "ليس بعد عبادان قرية". فيقول: الذى يقول ما وراء عبادان شئ، فقد أخطأ لأن الذى وراء عبادان هو أنت. وخفف الشاعر همزة (شئ) ضرورة شعرية.

^٥ يقول: مكانتك بين الأولياء على الأرض، كمكانة الأرواح فى الأبدان مما يدل على جلالة قدره وشرف مكانه.

^٦ البيت تنمة لما سبق، يقول مكانة الممدوح كمكانة البحر فى الأنهار، ومكانة القرآن بين الكتب، ومكانة الآباء بين الأبناء.

^٧ وهذا البيت -أيضاً- تنمة لما سبق، فالممدوح كالنور فى إنسان العين، وكإنسان العين فى داخل العيون، وكالعين فى جثمان الناس.

والطيب في الرِّيحان والريحان في الـ قُضبان والقُضبان في العيدان^١
أدعوك بالقلب الحزين وقد مضى أن لا يجازى الحزن بالحرمان^٢
إن لم تكن لى قربة إلا الولا فولاك أوجه أوجه القربان^٣
أوردت راحلتى موارد حبكم الحمد لله الذى آوانى^٤
لم اعتقد فيكم بسوء ساعة الحمد لله الذى عافانى^٥
يا غوثنا قلبى يجود بنفسه ونداك خير ندى الموتان^٦
أصيبه موت وأنت مسيحه ومحى دين الله لا ينسانى^٧

^١ وهو تنمة أيضاً- فالممدوح كالطيب بين الريحان وكالريحان في قُضبان الشجر، وكقُضبان الشجر بين سائر العيدان.

^٢ يقول: أنا أدعوك بقلب حزين، ومعلوم أن الحزين لا يجازى بالحرمان، لأن سبب حزنه هو بعده عنك، فإذا كان حزيناً لبعده، كان حقه أنه يجازى بالقرب والاستجابة.

^٣ ولما كان الشاعر يرجو القربة، فلذلك جعل ولاءه للممدوح سبباً لتلك القربى، وهذا الولاء أفضل أوجه القربى، وجعل الشاعر حركة (الولاء) بالكسر، وهي مصدر (والى) أما الولاء بالفتح فمصدر (ولى) الثلاثي. وحذف الهمزة تخفيفاً.

^٤ يقول: جئت براحلتى الى موارد حبكم، فالحمد لله انى أنزلتها في هذا المورد، لأنه آوانى واسكننى إليه

^٥ يقول: لا يجوز لى ان اعتقد فيكم سوءاً، وأنا أحمد الله تعالى- ان عافانى مسن هذا الاعتقاد الفاسد

^٦ يناجي الشاعر الكيلاني بـ(يا غوثاه)، ويقول: ان قلبى يجود بنفسه، مع أن عطائك، وإحسانك وجودك افضل جود لمن تلتفت نفسه وضعفت حاله.

^٧ يقول: كيف يُصيب الإنسان ضَعْفٌ وانْهيارٌ، وأنت بمنزلة المسيح عليه السلام في احياء الموتى بإذن الله، وكيف ينساني من أحي الدين، ورسخ أركانه، وأدغم الشاعر الياعين من (بحيى) وهو ضرورة، ليستقيم الوزن.

جد لي بما أملكه يا موئلي يا روح دين أطيب الأديان^١
 إن كان أرضي صنفافاً قاعاً فلا بأس ولا ياس من الإغضان^٢
 فالقفر ليس لمقفر من جودكم والجود لا يختص بالبستان^٣
 كم زهرة بسمت بغيث في الفلا كشاف النعمان والظيان^٤
 لا بأس أن أورت ذنوبي نارها تطفئ حريق شنانها بشنان^٥
 فأجعل عبيدك هادياً مهدياً يمحو الضلالة في رضا الرحمن^٦

^١ يقول: امنح لي ما أريده، يا ملجئي، يا روح دين هو أطيب الأديان وأعظمها. وحرك (أملكه) بفتح التاء وهو وهم.

^٢ يقول لا أخشى أن كانت أرضي قاعاً صنفافاً، أي: مستوية، بلا بناء، ولا شاخص من العمران، فلا بأس من ذلك. كما أنه لا بأس في أن تكون غير مستوية وهي منكسرة ومتوجة، ففي كلتا الحالتين لا أرى بأساً في ذلك.

^٣ لأن محل الأرض. وكونها مقفرة، لا تكون مقفرة ما دام جودكم قائماً مستمراً كما أن الجود والعطاء لا يقتصر على الغيطان واليساتين، فأنا في نعمة وعطاء ونائل دائمين من جودكم وخيركم.

^٤ يقول: إن الزهر ليضحك ويبتسم في الأرض، حينما يأتيها الغيث، ويرشها المطر، مثل شقائق النعمان والياسمين لأن (الظيان، تعني الياسمين).

^٥ يقول: إذا كثرت ذنوبي، ووري زندها، فإن الذي يطفئ غضبها ونيرانها هو ماء يقول الله تعالى (يغفر الله ما مضى من ذنوبهم) (١).
^٦ يقول الله تعالى (يغفر الله ما مضى من ذنوبهم) (١).
 سبحانه، وجعل (مهدياً) مهدياً بشديد الدال، وذلك بقلب التاء دالاً وإدغامها في الدال. ونقل حركة الفتح إلى الهاء. ورسم (رضا): رضى والأصح ما أثبتنا

أضاع فقيراً أم أضام مذلة^١ أو لست أنت بضامني وضمانني^١
هذي هموم كلها داء ولا كرزية ألقى من الهجران^٢
يا ويح من ينحى إليك فيعتري شؤم الذنوب وألفة الأوطان^٣
نال الفراق من الفؤاد مرامه هيهات للإسلاء والإسكان^٤
كيف الوصول إليك يا روح المنى يا راحتي يا سلوة الأحزان^٥
كيف الوصول وحال بحر بيننا وسفينتي متلاطم الطوفان^٦
أم كيف يرجو الوصول عبد باء في سجن الشجون بأسوأ الأرسان^٧

^١ يقول: لا أضاع ولا أكون فقيراً ولا أضام ولا أذل ما دمت أنت تضمنني، وأنت ضمانتي.

^٢ يقول: كل ما قدمت من معان، هي هموم تعيش في نفسي، وهي بمنزلة الداء، ولكنني لا أرى رزية أقوى من رزية الهجران، فأنا لا احتمله
^٣ ينحى الشاعر باللائمة على من يقترب من المحبوب وهو يشعر بالشؤم، كيف يكون ذلك منه؟

^٤ يقول: نال الفراق مرامه من الفؤاد، ولذلك انعدم السلوة والصبر والسكينة.

^٥ يستبعد الشاعر الوصول إلى الممدوح، وهو روح الأمان والأمال، وفيه الراحة، والسلوة من الأحزان والآلام.

^٦ ويستبعد الوصول إليه، لأن بينهما بحراً متلاطم الأمواج، وسفينته تسير في داخل موج وطوفان متلاطم شديد.

^٧ وكيف يصل العبد إلى منيته وغايته، وهو قيد سجن من الأحزان والأشجان، ومقيد بأسوأ الأرسان. ورسمت (أسوء) بلا الف في الأصل.

قلب شج مشجى شجيج شاجن^١ أَوْه من الاشجاء والاشجان^١
 أرفق بنفسك يا مذكر همّه هو عالم الأسرار والإعلان^٢
 فيه إستجر واستجر أعيان الغنى وبه إستغن وإستغن عن أعوان^٣
 لهفى عليك لهوت أم لم تدر أن غشى البلاء وأنت فى غشيان^٤
 أظلموم إن العمر ظل زائل والموت مأتى وكل فان^٥
 فمتى تلوذ بجاهه وتقول: يا الله، يا رباه، يا حنانى^٦

^١ شج: اسم فاعل من شجى يشجى، بمعنى حزن، ومُشجى: اسم مفعول من الشجن
 الرباعي، والشحيج: البخيل، وشاجن اسم فاعل من الشجن، وهو الحزن، و(أَوْه): اسم
 فعل مضارع بمعنى أتألم. والاشجاء مصدر الفعل لشجى، والاشجان مصدر الفعل:
 أشجن. والبيت مشحون بالجناس البلاغي بين المفردات.

^٢ أي: الطف بنفسك وارجمها، وتصبر بعالم الاسرار والاعلان. وبين الاسرار والاعلان
 طباق ايجاب

^٣ أي: كن خيرا به، وأطلب جريان الفضل من الغنى، واستغن به، واترك غيره، واستغن
 عن غيره.

^٤ يقول: أنا ملهوف عليك متأسف لما أصابك من اللهو، وأنت غافل عما أحاطك في البلاء
 والامتحان. فلم تدر بذلك

^٥ أي: يا من ظلمت نفسك، إن العمر له حدّ وسينتهي، فهو كالظل الزائل، وكلنا سنأتى الى
 الموت. وكل ما على هذه البسيطة فان ولم يقل: والموت أت بل جعلنا نحن نسير الى
 موعدا، وهذا من أجل التعبير وقوله: -تعالى- ﴿من الرحمن/ آية: ٢٦-٢٧﴾: "كل
 من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام".

^٦ أي: متى ينبته الانسان على نفسه، ويرجع الى الله -تعالى- ويناديه ويدعوه، بالتوفيق
 والهداية والرحمة.

يا حق يا سُبوح يا قدوس يا من لا يسوغ لغديره سبحانه^١
العبد معترف بمقترفاتِه ويظن أنك راحم الذممان^٢
كم نعمة أو ليت ما أنا أهلها ومنحت مجّاناً بلا أثمان^٣
سمعا فؤاداً ناظراً متكلماً رجلاً يداً... والعُدُ قد أعياني^٤
وأجلّها دين النبي المصطفى والإعتصام بحبل سبع مثاني^٥
أخضلت خضل خضيلتي لخضيلتي بالجود منك ولم تذر لدهمان^٦

^١ ويزيد الشاعر هنا اسماء الله الحسنى - سبحانه - بالدعاء وهي: الحق والسُبوح - الذي يسبح به الخلق كثيراً، والقدوس، الذي يقدسه الخلق، ثم قال: هو الذي لا يحق التسبيح إلا له - تعالى -

^٢ ويرجع الى نفسه، فيعترف أنه كثير الإقتراف للذنوب، ولكنه حسن الظن بربه - تعالى -، لأنه سبحانه - يرحم الذممان الراجع إليه التائب، فيغفر له، ويمحو عنه الذنوب.

^٣ يعترف الشاعر - أيضاً - بأن الله - تعالى - قد أولى عبده نعماً كثيرة، لم يكن أهلاً لها، وأنه منحه كل شيء من الخير بلا ثمن، ولا منة. ومن غير مقابل. وهذا كله من كرم الله على عبده

^٤ يعدد الشاعر هنا ما منحه الله - تعالى - لعبده. من المواهب والنعم والآلاء، فالسمع والبصر والفؤاد واللسان، وأعضاء الجسم الأخرى كالرجل واليد.... وغيرها من الهبات، لا يستطيع الإنسان أن يحصيها عدأً. ومعنى (أعياني): أتعبني

^٥ أي: أجل نعمة تمنها عليّ أنك هديتني الى دين النبي ﷺ وجعلتني معتمداً بحبل القرآن الكريم، والسبع المثاني هي سورة الفاتحة: (الكشاف ج ١/ص ٢)

^٦ أخضلت: أي: جعلته خضلاً، أي: ندياً مترششاً بالماء، والخضيلة: الروضة الغميقة، والخضلة: امرأة الرجل، ويقال: يوماً يوم خضلة، وهي النعيم قال مرداس اللبيري:

إذا قلت هذا اليوم يوم خضلة ولا شزر لاقيت الأمور البجارية

والخضلة - أيضاً - قوس قزح. [ينظر: اساس البلاغة: خضل: ٢٣٧]

أَيَقْظَنْتَنِي وَأَنْمَتَنِي وَعَصَمْتَنِي مِمَّا يَسِيءُ بِأَعْيُنِ تَرَعَانِي^١
 مَا كَانَ صَبِيحَ فِي الدَّهْورِ وَلَا مَسَاءَ إِلَّا تَجَدَّدَ شَرِبَتِي وَخَوَانِي^٢
 وَاللَّهِ لَمْ أَرِ مِنْكَ غَيْرَ تَرْحَمَ وَتَرَانِي اللَّهُمَّ حَيْثُ تَرَانِي^٣
 أَنْسَاكَ دَهْرًا لَا أَفِيْقُ وَلَمْ تَكُنْ نَاسِيًا فِي حَيْنٍ مِنَ الْأَحْيَانِ^٤
 فَذَكَرْتَنِي بِالْجُودِ وَالْإِيْجَادِ إِذْ مَا كُنْتُ فِي رُوحٍ وَلَا جِسْمَانِ^٥
 هَذَا فَعَلْتُ وَمِثْلَ ذَلِكَ [فَاعِلٌ] إِذْ أَنْتَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ^٦
 ثُمَّ اللَّئِيمُ أَجَابَ دَاعِيَ نَفْسِهِ وَاسْوَأَاتِهِ، وَإِنْ، غَفَرْتَ لِحَيَاتِي^٧

^١ أي بيدك أمري، فأنت توقظني وتنبهني، وتعصمني من السوء بعينك التي ترعى عبادك، والأعين -هنا- بمعنى الرعاية وتبوير أمور العباد

^٢ أي: لا يمر وقت من الإصباح أو الإساءة إلا أنعمت علي بكل جديد من الشراب والطعام. والشاعر حذف الهمزة من (مساء) ضرورة

^٣ أي: انك يا رب دائم الرحمة بي، وإنك معي في أي مكان أكون فيه

^٤ أي: أنا بشر أنسى، والإنسان سمي إنساناً لأنه ينسى، ولكنك يا رب لا تنساني. فلم تتركني في أي وقت من الأوقات - (ناسي) بتشديد الياء -، مضاف ومضاف إليه، والياء الثانية هي ياء المتكلم

^٥ أي: أنت خلقتني من العدم، فأوجدتني وجئت علي بالطعام والشراب حتى استقمت رجلاً، ولم أكن قبل ذلك في روح ولا جسم.

^٦ أي: هذا كله فعلته بي، وأنت فعال لما تريد، ومنك الفضل والإحسان وقد وضع الشاعر بدل (فاعل): تَفَعَّلَ، وفيه كسر للوزن لا يتم إلا بإشباع الضمة على اللام، ولذلك جعلناها (فاعل).

^٧ يريد باللئيم نفسه، لأنه أجاب رغبة نفسه، والنفس أمارة بالسوء، فهو يلوم نفسه بقوله: (واسوأتاه) مع أنه يعلم أن الله غفار للجاني على كثرة ذنوبه وأخطائه.

سبحانك اللهم تعصى منعماً^١ ويطاع كلب بين الشنان^٢
يا هي ليس الملك يسأم من ندى والعبد عند الحقد فى أرثغان^٣
قويته ليطيع والسّمج الرّدي ما زال يصرفها الى عصيان^٤
إن فاته ذنب فعجزاً أو كما قصرت عن الحلوا يد السّبعان^٥
إن تاب تاب وقصده الرّجعى فمن يدرية فرق التّوب والثّوبان^٥
والله عدل منك إن عذبتّه وبذلك تشهد كفتا الميزان^٦

^١ أي: من العجب أن يعصى الله -تعالى- وهو المنعم، ويطاع الكلب المحتقر، وهو حاقد مبغض عدو ظاهر في عدوانيته.

^٢ يا هي - ضبطها- في الأصل بالفتح، والأصح مبيّنة على الضم، وهي كلمة تقال لمن لا أصل له، أو للمغمور من الناس، يقول: لا يسأم الله -تعالى- من الكرم والجود، والعبد يتلقى الجود والكرم في تدفق متواصل كما يتدفق المطر، والمرثعن من المطر: الكثير. (اللسان: ٣٤/١٧ رثعن)

^٣ أي: انت سبحانك- أعطيته القوة والقدرة على العمل ليطيعك، ولكنه صرف قوته الى المعصية، وركوب الآثام.

^٤ أي: ان لم يفعل ذنباً ولم يرتكبه، فهو لم يرتكبه عجزاً وضعفاً وإلا فهو مجبول على المغصية، وقصوره عن المعصية أشبه بمن يريد ان يبال الحلواء وهي بعيدة عن متناول يده مع انه معدود في السباع الشجعان. وحذف همزة (الحلواء) ضرورة.

^٥ أي: ان تاب الى رشده وأراد الرجوع عن خطئه فقد نجح، ولكنه لم يعلم أن ثمة فرقاً بين التوبة النصوح، والإتابة الى الرشد والرجوع الى الله -تعالى-.

^٦ يرجع الشاعر الى الخالق -سبحانه-، فيقسم به، ويقول: والله إن عذبتّه بذنوبه، على كثرة معاصيه، فذلك غاية العدل والفضل منك، لما فرط وما أرتكب من آثام. بل إن في تعذيبك له شهادة على عدلك، واستقامة ميزانك في البشر.

لكن عفوك ربّ أوسع لي وما وعدتني الألطاف بالحسبان^١
 إن لم ترد إلا ملياً واجداً أوه فمن للمثقل المذان^٢
 حاشاك جودك لا يخص بمرتو وندي الندى أحنى على العطشان^٣
 فباطفك الحنان مالى ملجأ إلا حياؤك من شج أنان^٤
 مالى إليك وسيلة إلا الرجاء والمصطفى المبعوث بالفرقان^٥
 فبعتك الأعلى وقدرتك النسي لا تنتهي بزمانية... ومكان^٦
 أحسن الی بحسن أحسن محسن حسن حسين حاسن حسّان^٧

^١ عفوك أوسع وكرمك والطفك دائمة، وما وعدتني الطافك بعذاب، فأنا مطمئن الى عفوك وكرمك .

^٢ أنت سبحانه- لا تريد من عبدك إلا الانابه والرجوع اليه، فلا تنظر الى كثرة الذنوب وعظمها، بل إنك لتغفر الذنوب جميعا، ولو كان حسابك يفرق بين هذا وذاك فمن يغفر للمذنب المثقل الذي أرهقه ذنبه، وجاعك تائباً؟

^٣ ويؤكد المعنى في هذا البيت: أن جودك يشمل جميع الخلق فليس هو مخصوصاً بأناس دون آخرين. وندي نذاك أكثر حنواً على من هو ينشد الري والانتهاال.

^٤ أنا أفتر الى الملجأ، فلا أجده إلا بلطفك بي، فألتجئ إليك وأرفع شجوي وأنتني إليك بالدعاء.

^٥ ليس لي وسيلة تصل بي إليك يا رب- إلا رجائي ودعائي إليك، وحيي المصطفى ﷺ وهو المبعوث بالحق والفرقان.

^٦ الباء في (فبعتك)، للقسم، فالشاعر يقسم بعزّ الله سبحانه- وقدرته التي ليس لها منتهى في المكان ولا في الزمان؛ لأنها قدرة مطلقة لا تحدّها حدود.

^٧ يقول: أكثر احسانك اليّ، واستعمل المشتقات من (حسن) مصدر وأحسن: أفعل تفضيل، وبحسن: اسم فاعل من أحسن وحسن: صفة مشبهة، وكذا حسين على زنة فعيل، مثل كريسيم، وحاسن اسم فاعل وحُسان صفة مشبهة، تدل على المبالغة في الحسن.

أَجْزَلَ بِكَلَّتَا الضَّرِيتَيْنِ تَتَعَمَّى وَبَجَارَةٍ حَقَّتْ بِهَا هَاتَانِ^١
بِكَ أَرْضِي رَبِّاً كَرِيماً فَأَرْضِ بِي عَبْدًا وَأَصْلِحْنِي لِأَنْ تَرْضَانِي^٢
ثَقُلَ مَوَازِينِي، وَأَبْلَجَ حُجَّتِي بِمَنْ ارْتَضَاهُ نَبِيّاً الثَّقَلَانِ^٣
وَقَ حَرَّ وَجْهِ مَنْ لَظَاهَا بِالَّذِي نَبِعَ الزَّلَالِ بِكَفِّهِ الْمَزْدَانِ^٤
قَدْ قَلَّتْ أَنِي عِنْدَ ظَنِّ الْعَبْدِ بِي ظَنِّي بِكَ الْإِحْسَانَ يَا مَنْأَنِي^٥
إِذَا تَجَلَّى نَوْرَ حَسَنِ الْمَصْطَفَى يَوْمَ الْجَزَاءِ، فَأَرْحَ بِهِ أَعْيَانِي^٦
أَرْنِي إِذْ قَمَرًا تَضَاعَلُ دُونَهُ كُلَّ الْكَوَاكِبِ وَاخْتَفَى الْقَمَرَانِ^٧

^١ أجزل: فعل أمر، بمعنى أكثر تنعمي في الدنيا والآخرة وأراد بالضريتين الحياتين، وأما الجارة، فأراد بها البرزخ بينهما.

^٢ يقول: اني مسلم مؤمن، أرتضي بالله رباً، فأرض يا ربّ بي عبداً، وأصلح شأنِي، واجعلني مرضياً عندك دائماً.

^٣ يقول: واجعل موازيني ثقيلة، وحجتي عندك واضحة جلية، نبيك الذي ارتضى الثقلان نبياً لهما، وداناً له الاسلام والايمان،

^٤ واحفظ وجهي من لضي نار جهنم، بنبيك الكريم الذي جاء بالمعجزات العظام، ومنها نبع الماء الزلال من كفّه المزدان الكريم.

^٥ يقول: انك يا رب، قد قلت - وقولك الحق-: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي، فإذا احسن الظن فقد احسنت ظنك بعبدك، ولذلك انا ظني حسن بك يا منان. والمنان من اسمائه تعالى - وضبطت (أني) بفتح الهمزة، وصوليها الكسر: إني.

^٦ يقول: إذا تجلّى يوم الحشر نور نبينا الكريم محمد المصطفى فأجعلنا ممن يحشرون تحت لوائه، و (الجزا) محذوفة الهمزة ضرورة

^٧ يصف الشاعر الرسول الكريم -ﷺ- بأنه قمر مضيء، تتضاعل كل الكواكب والأقمار أمامه، ويختفي بطلعته الشمس والقمر، لأن نوره يطغى على كل نور.

وارحم أبى وأباه رحماً دائماً واجعل قبورهما رياض جنان^١
 أنسهما اللهم فى جدثيهما بالحرور والغلمان والرضوان^٢
 أبدلهما داراً وجاراً خيراً من هؤلاء الدور والجيران^٣
 حتى يقول الناظرون إليهما بتعجب وتبأشر وتبهان^٤
 عبدان مرجومان، رب غافر نزل كريم منزل روحانى^٥
 وأدم شأبيب الرضا وندى العطا لجميع أهل الدين والأذعان^٦
 شرفتنا بالحق فأنصرنا على بدع العنود ونزغة المجان^٧

^١ يقول: إرحم يا رب أبى وجدى، رحمة دائمة غير منقطعة، واجعل قبورهما في رياض الجنة، يتعممون في ظلالها.

^٢ يقول: لا تجعل القبر عليهما ضيقاً مظلماً، بل أنسهما من وحشته وانعم عليهما بما جعلت لساكني الجنان من حسن الرعاية، والنعيم المقيم، محفوفين بالحرور العيين، وبالغلمان المخلدن، وبالرضا والقبول.

^٣ يدعو الشاعر بأن يبدلهما الله - تعالى - بدار الدنيا داراً أفضل منها في الآخرة، وجاراً خيراً من جار الدنيا، أي: أفضل من دور الدنيا وجيرانها. وهذا الدعاء مأثور عن النبي ﷺ ويتردد على لسان الملقنين للموتى في الدنيا.

^٤ يقول: إذا استجاب الله - تعالى - لدعاء الشاعر، وحقق ما رجاه لأبويه، فسيقول الناظرون إليهما، متعجبين ومتبأشرين ومهنتين..

^٥ هما عبدان رحمهما الله - تعالى - وجازاهما خير الجزاء، فأنزلهما نزلاً كريماً، روحانياً.

^٦ ثم توجه الشاعر بالدعاء لكل الملة الإسلامية، بأن ينزل الله - تعالى - سحب الرحمة والرضوان، والعطاء الثر. وأهل الدين هم المسلمون والأذعان، أي: الذين يخضعون لله - تعالى - ويعبدونه عبادة المخلصين المتقين

^٧ يقول: لقد أعطيتنا في الدنيا ما نريد، فجعلتنا متمسكين بالحق متشرفين بنوره، فألم نصرك لنا على أهل العناد والضلال واللاهين العابثين الماجنين.

حتى نكون حماة دين قِيَم ومحاة شرّ الزيغ والبطلان^١
 فلك الثناء ببذئه وثنائسه ولك المديح بأول وبثان^٢
 وصلاة ربي دائماً أبداً على خير البرية سيد الاكوان^٣
 والآل والأصحاب والأحباب والـ نواب والأصهار والأختان^٤
 صلى المجيد على الرسول وفضله ومحبه ومطيعه، بحدان^٥
 صلى عليك الله يا ملك الوري ما غرد القمري في الأفنان^٦

^١ يقول: أجعلنا منصورين دائماً على المعادين، لكي نبقي حماة دينك القويم -الاسلام العظيم- ذلك الدين القيم كما تجعلنا محاة للزيغ والبطلان والضلال. ولقد جانس الشاعر بين (حماة) و(محاة)، وهذا النوع من الجناس هو الجناس الناقص، بترتيب الحروف.

^٢ يقول: لك المدح والثناء في البدء والختام، والشاعر استعمل لفظ (المدح) وهو يريد (الحمد)، لأنه الأنسب أما المدح فيكون للبشر، ولذلك يحسن ذكره في مدح النبي ﷺ
^٣ انتقل الى النبي ﷺ بأن يصلي الله -تعالى- على النبي الكريم ﷺ ويسأل الله -تعالى- أن يجعل الصلاة دائمة أبدية، فهو خير البرية وسيد الاكوان المستحق لدوام الصلاة والتسليم عليه.

^٤ ثم ذكر هنا الدعاء على ال النبي واصحابه وأحبابه، وقصد بـالنواب: حملة الدين، وعلومه والمتصوفة العباد، أم الاصهار فهم أبناء البنت، والاختان: أزواج البنات.
^٥ يقول: صلى الله -تعالى- على النبي، وعلى فضله، ومحبيه ومطيعيه، متلطف وحنان الحمام (السجاع).

^٦ يقول: صلى الله -عليك- يا رسول الله، يا ملك الناس والخلقة، كلما غرد القمري -الحمام السجاع- وهو فوق الغصون.

صلى عليك الله يا فرد العلى ما أطرب الورقاء بالالحيان^١
صلى عليك الله يا مولاي ما رن الحمام على شجون البان^٢

[انتهت القصيدة الأولى]

^١ يعيدُ الشاعر عبارة: "صلى الله عليك" يا فرداً في علاك ما دامت الورقاء مطربةً
بألحانها وغنائها.

^٢ ثم يعيدها مرة أخرى ويناديه بـ(يا مولاي) ويسأل الله تعالى - أن يديم الصلاة والتسليم
ما رن الحمام وغرد فوق الشجر.

القصيد الثانية

الحمْد للمتوَحِّد	بجلاله المتفرد ^١
وصلاة مولانا على	خير الأنعام محمداً ^٢
والآل أقطار الندى	والصحب سحب عوائد ^٣
لا هم قد هجم العدى	من كل شأواً أبعد ^٤
في خيلهم ورجالهم	مع كل عاد معتد ^٥
هاوين زلة مثبت	بأعين ذلة مهتد ^٦
لكن عبدك آمن	إذ من دعاك يؤيد ^٧

^١ المتوحد: الذي يوحده الخلق، وينزهه عن الشريك، وهو سبحانه متفرد بجلاله وعظمته، لا يشاركه في جلالة أحد.

^٢ أي: صلاة الله - تعالى - على محمد ﷺ وهو خير البرية.

^٣ والآل، مجرورة معطوفة على (خير)، وأمطار الندى: الكثير والكرم والعطاء، والصحب معطوفة على الآل. والشاعر وقع في السناد وهو عيب في القافية، فقد جعلها مؤسسة بالآلف (عوائد) وهي غير مؤسسة في سائر أبياتها.

^٤ لا هم: أصلها: اللهم، فحذف الألف واللام تخفيفاً وهو جائز في العربية بوجه كلامه إلى الخالق سبحانه، بأن العدى قد تألبوا على الأمة.

^٥ بخيلهم، يعني الفرسان، ورجالهم يعني: المشاة على أرجلهم، والعادي: الظالم، والمعتدي: الذي يطلب العدوان.

^٦ جانس الشاعر بين "زلة" و"ذلة" باختلاف الدال والزاي،

^٧ إن عبدك آمن من (الزلة والذلة؛ لأن الذي يتوجه إليك ويدعوك ينال التأييد من الله - تعالى - وحزم (يؤيد)؛ لأنه جواب شرط جازم

لا أَخْشِي مَنْ بَأْسَهُمْ	يَدِ نَاصِرِي أَقْوَى يَدِ ^١
يَا رَبِّ يَا رَبَّاهِ يَا	كَنَزَ الْفَقِيرِ الْفَاقِدِ ^٢
بِكَ أَلْتَجِي بِكَ أَدْفَعُ	فِي نَحْرِ كُلِّ مُهِنْدِ ^٣
أَنْتَ الْقَوِيُّ الْقَوْتَنِي	أَنْتَ الْقَدِيرُ الْفَائِدِ ^٤
فَإِلَى الْعَظِيمِ تَوَسَّلِي	بِكِتَابِهِ وَبِأَحْمَدِ ^٥
وَبِمَنْ أَتَى بِكَلَامِهِ	وَبِمَنْ هَدَى، وَبِمَنْ هَدَى ^٦
وَبِطَيْبَةٍ وَبِمَنْ حَوَتْ	وَبِمَنْ سَبَّرَ وَبِمَنْ جَدِ ^٧
وَبِكُلِّ مَنْ وَجَدَ الرِّضَا	مَنْ عِنْدَ رَبِّ وَاجِدِ ^٨

^١ أَخْشِي: أخاف وأرهب، فهو لا يخشى أحداً، لأن أقوى يد - وهي يد الله معه

^٢ وقع الشاعر في العيب الذي ذكرناه في البيت الثالث.

^٣ في البيت زحاف وقع في لفظة (أدفع) يمالج باشباع ضمة العين.

^(٤) أَيْدٍ: انصر وأصله: إجعل يدك معنا، ومنه قوله - تعالى - ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ وقوله - ﴿فأيدنا الذين آمنوا....﴾

^٥ بكتابه: القرآن، وبأحمد: النبي العظيم ﷺ

^٦ والتوسل - أيضاً - بمن التزم كلام الله وطبقه، وبمن هداه الله - تعالى - وهدي إلى الخير.

^٧ طَيْبَةٍ: المدينة المنورة، وبمن حَوَتْ: النبي الكريم والصحابة وآل البيت، ومنبر الرسول ومسجده النبوي الشريف.

^٨ وبمن نال رضوان الله - تعالى - من عبادته، وفي البيت عيب سبق أن ذكرناه في ما سبق: (واجد). ولو قال (موجد) لكان أسلم معني ومبني

لا هم فـأدفع شرهم	وقني مكيدة كائد ^١
لا هم سترك مسبل	فبذيل حفظك أرتدي ^٢
فضل الرسول لنا ومن	عبد المجيد يمجّد ^٣
الله مولانا ولا	مولى لعنات مفسد ^٤
قرآننا قرباننا	والله أقرب شاهد ^٥
لا باركت يد ربنا	في نجد أهل مفسد ^٦
فيها الزلازل والفتن	وبها جنود مطرد ^٧

^١ قني: احفظني، وفي لفظ (كائد) عيب سبق التنبيه عليه.

^٢ مُسبل، أي: مسدول مرخي، وقصد بقوله: "بذيل حفظك" بثوب حفظك، واستعار لفظاً (بذيل) لذلك المعنى

^٣ يقول: فضل نبينا هو فضل لنا، ويقصد بفضل الرسول الممدوح وهو من باب التورية والذي يعبد الله حق عبادته ينال الشرف والمجد بعبادته. وجزم (يمجد) جواب شرط جازم.

^٤ العاتي: الظالم المعتدي، يقول: ان الله ناصرنا، وهو مولانا أما الظالم المتجبر المفسد فلا مولى له.

^٥ يقول: تمسكنا بالقرآن هو الذي يقربنا من الله -تعالى- إليه وفي البيت عيب في قافيته، تكرر فيما تقدم

^٦ يدعو على أهل المفسد، بأن لا يبارك الله عملهم الفاسد، وفي البيت عيب تكررت الإشارة إليه.

^٧ المطرد، أي: ملعون المطرود من رحمة الله، وهو الشيطان الرجيم وسكن الشاعر لفظ (الفتن) ضرورة، ليستقيم البيت.

هي مطلع القرن الثاني	قرن العنيد الأعند ^(١)
فبذا أتنا العلم في	خبر صحيح مسند ^٢
ها فليكني من يشأ	وليعمل وليس تتجد ^(٣)
وليجمعن شركاءه	أنا في حماية واحد ^٤
قلدع نادى نجده	ندعو زباني أنجد ^٥
أسد صول ضامر	بطل كأغبر أسد ^٦
فضل الرسول هو الذي	والاه كل مسدد ^٧
وموافق لموفق	يحظى بأوفق مقصد ^٨

^١ مطلع بكسر اللام وفتحها-، والعنيد الأعند، أي: الأشد عناداً في الباطل.

^٢ يشير في هذا البيت الى أن الحديث قد ورد عن النبي ﷺ بهذا المعنى.

^٣ ها: حرف تنبيه، ويكنني: فعل مضارع مجزوم بلام الطلب وأصله: يكيكنني، بمعنى يكرهني من يريد المكر، وليتعال عليّ، وليستجد بمن شاء ان يستجده عليّ.

^٤ وليجمع أنصاره وشركاءه، فأنا لا أخشاه، لأنني في حماية الواحد الأحد الفرد الصمد - سبحانه - وجعل البيت - هنا - مؤسساً، وهو عيب في القافية. كما سبقت الإشارة.

^٥ يقول: لينزع منجديه وأنصاره، فأنا أدعو من هو أكثر نجدة وهم جنود الله - ربي -، وملأته الزبانية "سندعو الزبانية"

^٦ هؤلاء الزبانية هم أقوى من الأسد الصائل الضامر البطل الشجاع وآسد: جمعها على أفعل، وهو جمع نادر للأسد.

^٧ من يتمسك بفضل الرسول ﷺ ومنهجه، فإنه يكون مُسنداً مصيباً وفيه تورية أيضاً.

^٨ ويكون موافقاً لتوفيق الله - تعالى -، ويحظى بأمانيه ومطالبه.

أعظم به كم فاز من	فضل ومجد ماجد ^١
أكرم به كم حاز من	فيض وجود جائد ^٢
أنظر بوارقه إذا	برقت بعلياً فرقد ^٣
نعم الضياء وباله	ممن واققد متوقد ^٤
بلغ المرام بنورها	من شاء إلا المعتدي ^٥
لرأى السبيل كما نرى	لو كان لم يتمرد ^٦
لكن مختار العمى	كثمود كاره إثمدي ^٧

^١ أعظم به: تعجب على زنة أفعل، يصفه بأنه ذو فضل ومجد. وفي البيت عيب السناد.

^٢ في البيت -أيضاً- عيب السناد، والمعنى واضح.

^٣ يقول: انظر الى سحب كرمه وعطائه، وحذف همزة علياء، تخفيفاً.

^٤ يا له من واقد: صيغة تعجب سماعية، والواقد: اسم فاعل من وقد، بمعنى: أشعل، والمتوقد: المطاوع للانتقاد والضياء

^٥ يقول: من يرد أن ينال منيته بسبب نورها، يبلغ مناه إلا المعتدي المنحرف، فإنه لن ينال شيئاً

^٦ يقول: نحن نرى السبيل القويم؛ لأننا متمسكون بنور الموارد النبوية، فمن لم يتمرد على هذا النور، ولم ينحرف عنا فسينال ما نلناه.

^٧ لكن الذي يختار العمى على الهدى، لن يهتدي الي الحق كمن لا يدلوي بصره بإثمد، لكي يصح بصره.

فعمى وأعمى من يلى	وكذاك كـل مبعـد ^١
غلبته شقوته وقـد	بدئ الكتاب بما بدى ^٢
ويلاله، بل ليس ذا	ويلاً ولكن في الغد ^٣
لو يفتدي من بؤسه	لكنه لن يفتدي ^٤
فإنه يجزيك الجزا	يا قاصماً لمعانـد ^٥
إذ كان هديك هاديا	يحمى عن النهج الردي ^٦
تسطو على أهل الجفا	سطو المؤمر من عدي ^٧
قطعت يـذاك وتينهم	بمجدد ومـهـند ^٨
فسبحت بحر دمائمهم	فيها تروح وتغـدي ^٩

^١ هذا الكاره للمداواة، وتصحيح بصره، يعمى، ويعمي معه من يسير في طريقه، يبتعد عن نور الحق.

^٢ يقول: هذا الضالّ تسيطر عليه شقوته ونحوسه، ويبقى بالضلال كما ندئ به.

^٣ يقول: يكتب الله له ويلاً وعذاباً، ليس في حياته الدنيا ولكن الويل في غد - يوم القيامة -.

^٤ يقول: لو حاول أن يعالج بؤسه، بالتضحية والفداء لنجح ونال ما يريد، ولكنه لن يفتدي بشيء أبداً.

^٥ في البيت حذف الهمزة من (الجزاء) تخفيفاً، وفي البيت أيضاً تأسيس، وهو عيب في القافية.

^٦ يقول: إن هديك يهدي إلى النور والحق، وهو يحمي المرء من أن يقع في النهج المنحرف.

^٧ خفف همزة (الجفاء) بحذفها، والعدي، أي: العادي الظالم

^٨ الوتين: الشريان النابض بالدم، ويداك قد قطعنا ذلك الوتين بالشفرة المحددة والمهند البتار.

أُخِنْتُهم حقاً فلا	يَقْتَصْ مِنْكَ وَلَا تَدِي ^٢
حَاجَجْتُهم فَحَجَجْتُهمْ	وَحَجَجْتُ خَيْرَ مَعَايِدِ ^٣
وَقَصَدْتُ طَيِّبَةَ طَيِّبٍ	فَوَرَدْتُ أَعْزَبَ مَوْرِدِ ^٤
وَشَدَدْتُ رَحْلَكَ نَحْوَهُ	فَشَهَدْتُ أَطْيَبَ مَشْهَدِ ^٥
الْيَوْمِ كُلِّ مَقْـوَمٍ	بِكَ يَهْتَدِي بِكَ يَقْتَدِي ^٦
فَحْشَرْتُ مَرْضِيَّـا لِي	عَدَن، كَأَحْسَنِ وَاقِدِ ^٧
وَنَبِيِّكَ الْمُتَفَضِّلِ	أَدْنَاكَ فِي ذَا الْمَقْعَدِ ^٨

^١ سبحت في بحر دمائهم رائحا وغادياً، فيه دلالة على قوته وشجاعته.

^٢ أي: بالغت في جراحتهم، وأخننت في ضربهم، فلا يستطيع أن يفرض عليك قصاصاً، ولا أن تدفع له دية.

^٣ المحاجة هي المغالبة بالحجة، فكانت الغلبة لك، واستطعت أن تغلب خير المحاجين بأديانهم وعقائدهم.

^٤ قصدت بمحاجاتك ومحاجتك الطيبة وحسن النية، فكننت في ذلك قد وردت أعذب مورد. ^٥ وأعددت راحلتك تقصده وتريد القرب منه فلما وصلت إليه شهدت هناك أشرف مشهد وأطيبه.

^٦ المقوّم: المستقيم المعتدل، وجانس بين (يهتدي) ويقتدي، جناساً باختلاس نوع الحرف. ^٧ حشرت، أي: جمعت يوم القيامة مع الخلق، وأنا مرضي، إلى جنة عدن، في البيت سناد في القافية: (وافد).

^٨ في البيت ضعف في موسيقى الشطر الأول، يستقيم بأشباع ضمة اللام من (متفضل).

فـلـإن تـشـفـع للـرّضـا	عـنـد النـبـي الأمـجـد ^١
بـألـله لا تـتـسـاه إذ	هـو قـادـري أحمـدي ^٢
يـأنـفـس طـاب أوـانـك	فـتـشـكـرى وتـجـلـدي ^٣
أـتـت المـنـى ودنـا الـهـنا	قـلـوجـه ربـك فـاسـجـدي ^٤
نـبـع العـبـاب فـلا ظـمـا	وسـخا السـحـاب فـلا صـدي ^٥
وجـما الجـمـال جـلا العـنا	وجـلا الجـلال السـرمـدي ^٦
وحـنا الحـنـان لـمـن حـنا	فـكـلي، وطـيـبي وأحمـدي ^٧

- ^١ يقول: اطلب الشفاعة عند النبي محمد ﷺ وهو النبي الأمجد التام الشرف
- ^٢ لا تنساه، فيه تجوز من الشاعر، وحقه أن يجزم الفعل فيقول: "لا تنسه"، لأن (لا) حرف نهى، والقادري: نسبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، وأحمدي ينسب إلى أحمد.
- ^٣ في الشطر الأول، ضعف في موسيقاه، يستقيم بأشباع: كسرة الكاف من (أوانك).
- والشاعر يخاطب نفسه، ويريد منها أن تشكر وتصبر.
- ^٤ المنى جمع منية، وجانس بين (المنى) و(الهنا) جناساً ناقصاً بنوع الحرف وحذف الهمزة من (الهنا) تخفيفاً.
- ^٥ البيت فيه طمس في الأصل غير مقروء، ولكن الناسخ كتبه على حاشية النسخة، يقول: ما دام عباب الماء شديداً فلا عطش وما دام السحاب هاطلاً بالماء فلا صاد وظامي.
- ^٦ وكذا البيت فيه طمس صحح على حاشية النسخة. وجما: بمعنى شخص وطهر: وذهب التعب
- ^٧ حنا الحنان: قرب العطف، لمن أراد الحنان، فاهنئي بانفس وأحمدي.

وَدَعِيَ الْقَلْبَ الْجَلْمَدِي ^١	وَادَعِيَ قَلْبِي لَيْنَةً
بِنْدَاهُ مَزْرَعَانِي ^٢	إِذَا هَذَا عَرَسَ مِّنْ
إِذَا أَنْتَ قَاصِرَةُ الْيَدِ ^٣	لَا تَبْلَغِيَنَّ مَدِيحَهُ
وَزَمَانِ رَحْلَةٍ سَيِّدِي ^٤	لَكِنَّ أَيْنِي عَامَهُ
نَ بِنَظْمِ سَمَّاكَ مَفْرَدِ ^٥	فِي قَصْرِ عَيْنِ كَدَرْتِيْ

^١ ضبط (لينة) بتشديد الياء. وهو وهم، لأن البيت يتكسر بالتشديد. والقسيّ الجلمد: الحجو الصلب الشديد.

^٢ فتح همزة (ان) بعد، إذ، وهو وهم والصواب كسرهما، وندي: طري.

^٣ لا - هنا - نافية، ولذلك جاء الفعل مرفوعاً، يقول: لن تبغي مقامه لكون يدك قاصرة.

^٤ يقول: أظهري سنته، وأرضي يوم وفاته، وانتقال روحه الى الله - تعالى -

^٥ البيت مدور. وهو البيت الوحيد في القصيدة جاء مدوراً والدوران، هما الابن وأبوه المذكوران في القصيدة.

وذكر الناسخ في آخر القصيدة قوله:

يا فضل الرسول مؤبّد	يا فضل عرس أمّاجد ^١
هذا وصلّى ربّنا	بتكرّر وتجدّد ^٢
دوماً على من يوصف	بمحمّد وبأحمد ^٣
والآل والأصحاب هم	مأواي عند شدائد ^٤
ما غرد الورقا على	بان كخير مغرّد ^٥

تمت والحمد لله رب العالمين

^١ البيت فيه ضعف وهو جعل القافية مؤسسة (أمّاجد). وعلق الناسخ على قوله: (يا فضل...) بأنه نداء التعجب.

^٢ إشارة من الشاعر إلى نهاية القصيدة، ومعناه الدعاء للنبي ﷺ

^٣ في البيت ضعف موسيقي، يستقيم، بأشباع ضمة الفاء من (يوصف)

^٤ يدعو الشاعر للآل والصحاب الذين هم مرجعه، ومأواه عند المحن والشدائد والبيت فيه سناد واقع في (شدائد).

^٥ الورقاء: الحمامة، وحذف الهمزة تخفيفاً. والبان شجر.

٨١١/٥

ب ٤٩٨

البريلوي، احمد رضا خان

قصيدتان رائعتان/ احمد رضا خان البريلوي؛

تحقيق وشرح رشيد عبد الرحمن العبيدي -

بغداد: مطبعة الطيف، ٢٠٠٢ ص؛ ٢٤سم.

١- الشعر الديني أ- العبيدي،

رشيد عبد الرحمن (محقق) ب: العنوان

م.و

٢٠٠٢/١٥١

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٥١) لسنة ٢٠٠٢